(٤٤٧)
المقصودي
١٦٧٢١٥

اسرار الآيات وانوار البينات

١٨٨

اسرار الآيات وانوار البينات

محمد بن ابراهيم صدر الدين شيرازي

اهدائي: سيد علي نقي آبادي

الامر على ما ذكرناه لان المتبادر من الصيغة طلب تحقيقه والفور والتراخي خارجان
والاول لو دل عليه فانما دل بقرينة او بمقدمة والاقل واضح الفساد والثاني في بعض الموارد كما تجده
كلام فيه والثالث لا يفيد فورية المطلوب لانه تقييد للطلب فيكون قوله اكرمني
محض طلب اكرامك الاكرام وهذا التقييد لا يجدي له اذ من الواضح تحقق
بمعنى الامر فورا او لتبر معنا. اطلب منك الاكرام الفوري والا لرجع التقييد الى
والاستدلال على الفور بقوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله استبقوا
فاشتهر الجواب ضعيفا اذ لو سلم كون الترغيب والاستباق بمعنى الفور فساق
الآيتين لا يدعن تحمل على الوجوب مع انه لو حمل على ذلك لزم تخصيص الاكثر اذ حالما يقع
يخرج المستحبات وهي اضعاف الواجبات والواجبات الموسعة وبقي المضيقات تحته وهذا
مما لا يلتزم به مع انه لو تم دلالتها على وجوب الفور لم يفد الوضع له كما لا يخفى وبعد ذلك
كله نمنع اختصاص الفور من بين سائر الطرق بما ذكره بدعوى كون التتابع في الخارج
كون المطلوب هو الفور فساد ذلك موجبا للانصراف المذكور مع الخلو عن القرائن
والمنع عن ذلك ودعوى ان ذلك لمكان الاضافة بقرينة الفور وهو لا يوجب الا تبادر
مع اضافتها وجدانا فالظاهر ثبوت الانصراف حينئذ الا بقرائن ويشهد لذلك ان العبد
لو اتى بما امره المولى فورا لكان عد منتشرا وعد مطيعا من دون توان فيه فلو اراد
الاتيان به حينئذ عاد المولى ولجعله في حالة ولم يبادر فيه منعد لا لامر المطلو
ثمرات الفور لو سلم فهو اول الكلام فيه الامكان او الزمن الثاني الخطاب
والثاني فاقرب لفظا والاول اوفق اعتبارا والمتعين ترجيحا واختيارا فعليه اذا قال
وصل فالملازم عدم تاخر الصلوة عن الوضوء اذا ذهب الى مكة وطف بالبيت فالملازم فو
فلو اتى اذا دخل مكة فيفصل زمان لزوم العمل عن حال النطق بمقدار مشيه الى مكة ثم ان
ثمرة الذي توهم في وجه توهم الفور للفاضل بما تقدم من ملاحظة شياع تبادر الفور
من الامر في الخطابات الشرعية فيحتمل ان ذلك مستند الى الوضع مع انه مستند امثال
الامر فلما وجدوا الى القرائن الخاصة فلا يصح التمسك عليه بمثل هذا الكلام فتفهم

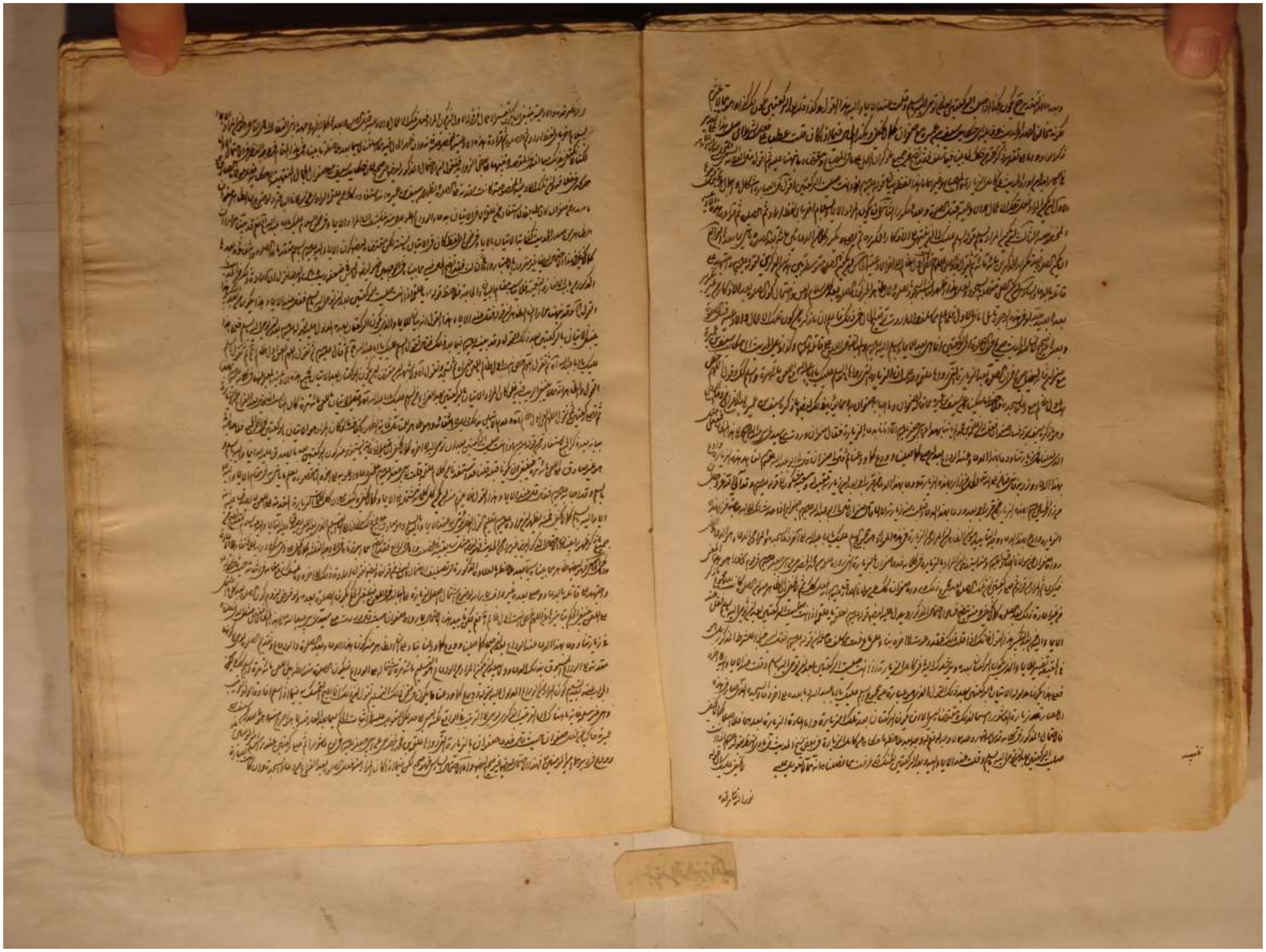

هذه رسالة اسرار الآيات وانوار البينات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي بيده ملكوت الارض والسماء واليه تشوق وجود الاشياء ... ومنه المبدأ واليه المعاد ...
الحمد ... منزل البركات والخيرات وغاية الحركات ... ومبدأ الاشراف ومنتهى الاشواق ...
الامور ونور النور ... العالمين ... السموات ... الارضين ... بانوار ... واسرار
... الظلمات ... بهذه الانوار ...
... النبيين ... المعصومين ...
كالاذكار ... الاطهرين ... الاطيبين عليهم ... صلوات المصلين وازكى تسليمات المسلمين ...
فيقول ... ابتر الخلق ... رب العالمين محمد المدعو بصدر الدين ... وهو ... ورحمة للمتقين
هذه ... انوار علوم ... الايمانية و
... الكتاب المبين ... رب العالمين ... مفاتيح ... ابواب الجنة
... اسرار ... الملكوت ... انوار عالم الجبروت ... خيرة
... المومنين الموحدين ... المنكرين ... للمتقين وعلم
... المنافقين المتكبرين ... الا الفاسقين ... ساهرا
الآيات وانوار البينات ... مقدسة ... طريق ... الراسخين
في العلم ... قواعد ... في اسرار ... كتب ... الحكمة الحقة ... العلم بالله ومعرفة
... وملائكته ... باليوم الآخر ومنازله ومقاماته من البعث والحشر والكتاب والميزان والحساب والجنة
والنار وهي الايمان الحقيقي ... العظيم ... في قوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته و
كتبه ورسله ... وقوله ... ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ... الامور هو الايمان الحقيقي ...
... العلوم الالهية ... الملكية

المقربين

المقربين ... البرهان ان النفس الناطقة ... الاستكمالات العقلية
... الذي ... العقل ... العقل ... العقل بالفعل ... عقلا وزكى
... الاشياء ... العقل ... والنور ...
في حقائق الموجودات ... والله ... الارض والسماوات ... الارض ... قال تعالى وكاين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ... وجوب النظر والفكر ... الحكمة والموحدين ... قوله تعالى قل انظروا
ماذا في السموات والارض ... قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون ... الآية ... النشأة
الآخرة ... الاشياء ... قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة ... دون ... الجوارح ...
... النشأة الآخرة ... وقوله اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده ... في ... المتفكرين في خلق السموات والارض ... الالباب
... آثار صنعه وجوده في مواضع كثيرة كقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وقوله الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ... العروة الوثقى
... الفوز ... السعادة الاخروية ... دون ...
كان ... والعمل كالزرع ... والعمل ... والجوهر
والسلطان والعمل كالخادم والعبد ... الطبيب ... ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وقوله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ... وقدم ... الاول
... الاعمال البدنية ... الايمان واليقين بالامور المذكورة وقوله والمومنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله ... المعارف الحقيقية ... الاعمال ... بمجرد
هذه المعارف ... مومنا ... السعادة
الحقيقية ... ان العرفان هو الاصل والمقصود
والعمل ... في ... الآيات ... بالنظر والاعتبار والتامل في ...

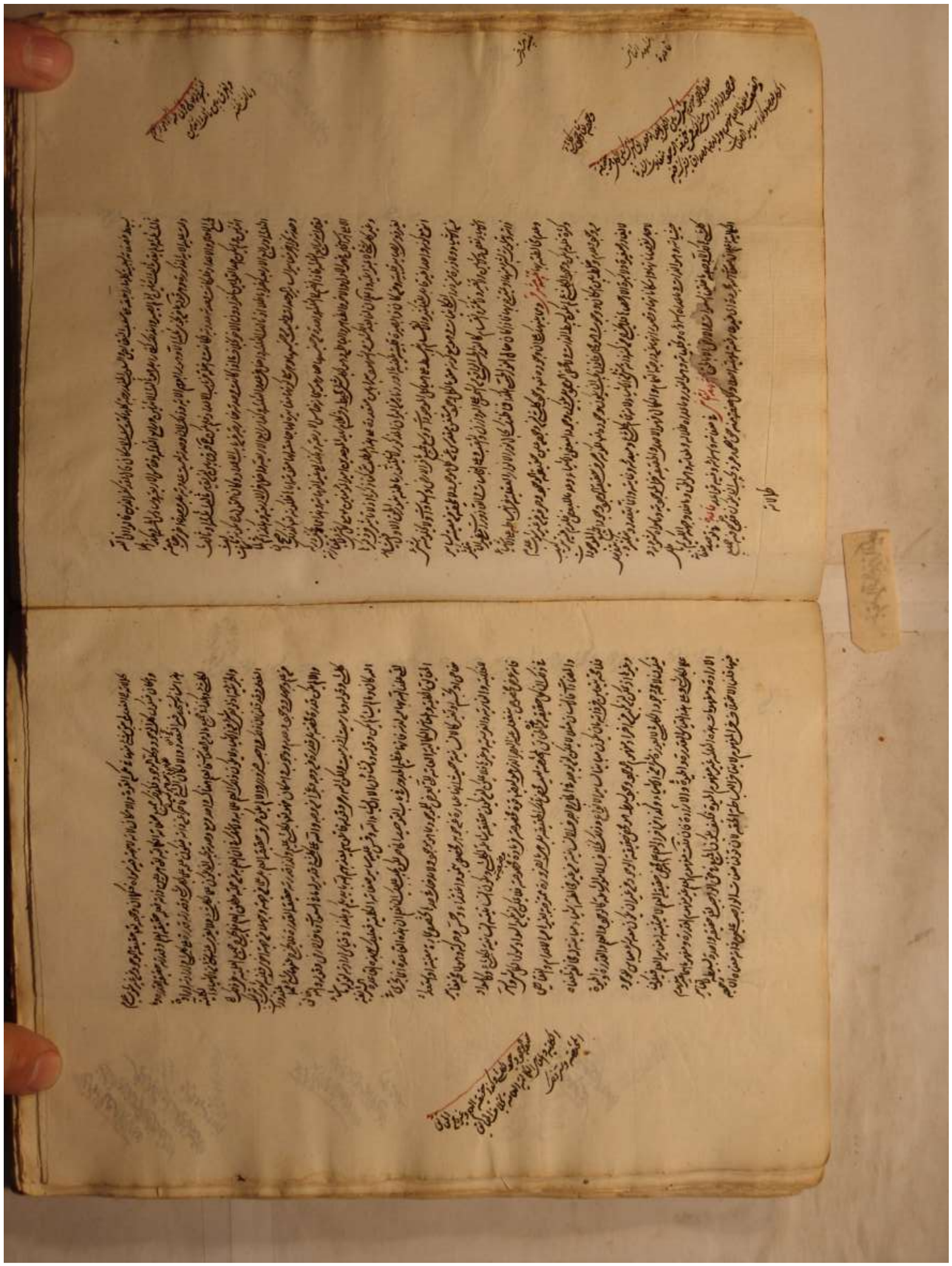

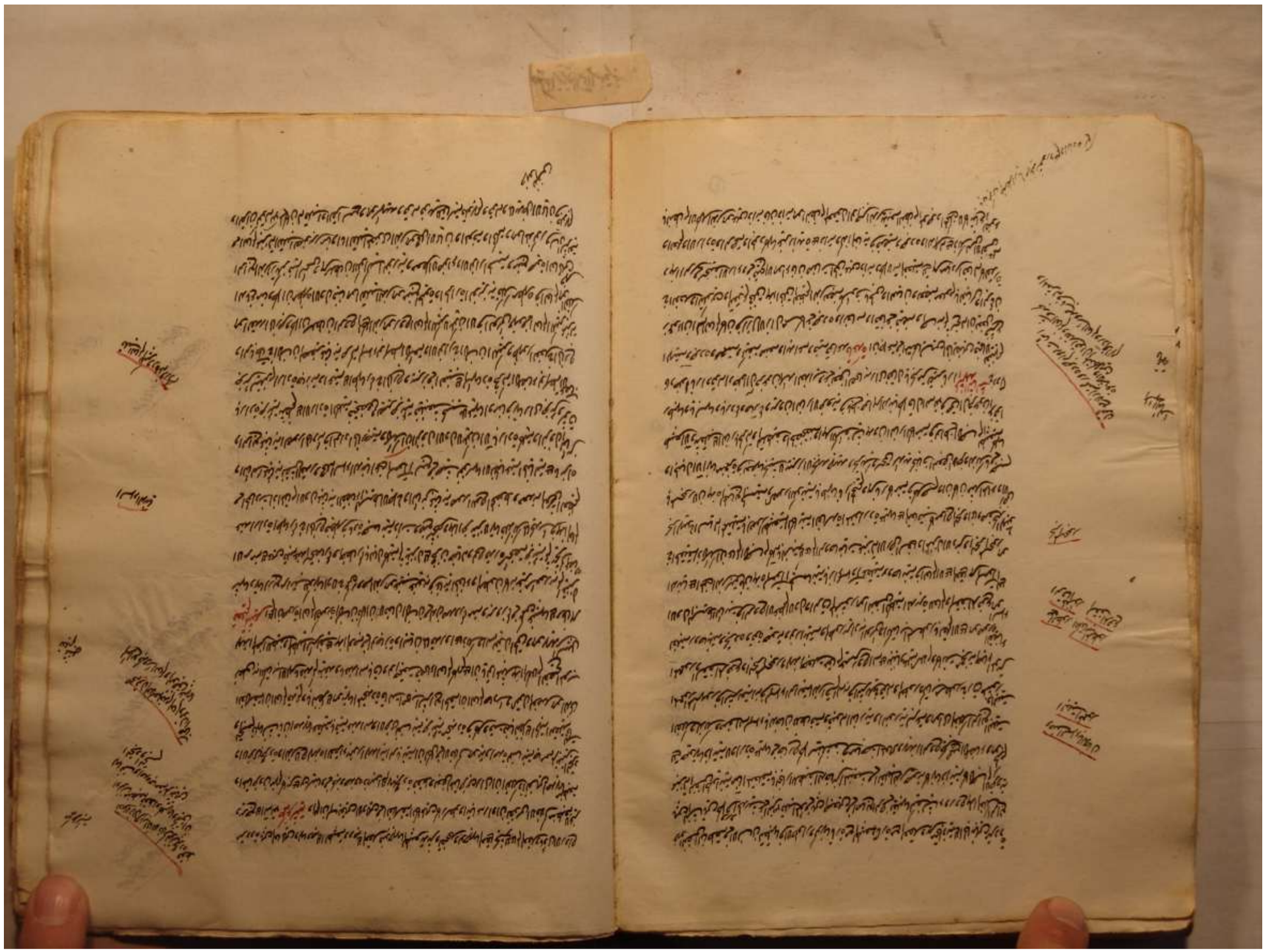

ثم يدب عليها يعني اهل السموات والارض اشارة الى حركتها الذاتية الفطرية بحسب ما بيناه بالبرهان وقوله والملائكة وهم
لا يستكبرون يعني الملائكة التي ليست في سماء ولا ارض لا يستكبرون عن عبادة ربهم ثم وصف المامورين منهم انهم لا يفعلون ما يؤمرون
ثم قال والذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم يسأمون اي لا يملون لان مبدء حركتها وسعيها ليس قوة جسمانية او غاية
حيوانية شهوية او غضبية بل شوقا الى الله وتقربا عنده وتخلصا من الم الفراق ونار الاشتياق كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام
الاستقامة على الصراط والعبودية والخضوع الا كل مخلوق له قوة الفكر وتسلط الوهم واغواء الشياطين وليس الا النفوس الانسانية
النطقية من حيث اعيان تلك النفوس واما ابدانهم وهياكلهم فهي ايضا كسائر العالم في التسبيح والعبودية الذاتية فاعضاء البدن
كلها مسبحة ناطقة الا ترى انها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة في الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى
فالحكم لله العلي الكبير ومن الآيات الدالة على الحركات الذاتية للموجودات نحو الباري جل ذكره قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وقوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون وقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله
ثم استوى الى السماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قوله طوعا وقع حالا عن السماء في اتيانها فان حركات
السماء ارادية نفسانية تقربا الى الله تعالى كما بين في مقامه من ان نفوسها تحرك اجرامها لاجل غايات عقلية ومعشوقات قدسية هي اشعة
وانوار الهوية الالهية نور الانوار ولها اتصالات بها واستشراقات بانوارها وكل منها يتصل بمعشوقه العقلي ويتحد به وقوله كرها
اشارة الى حال الارض في اتيانها فانها لكثافة طبيعتها وبعد مناسبتها لعالم قدس الحق لا تصير صالحة للتوجه الى حضرة الاحدية
والعبودية والانابة الى الله الا بعد استحالات وانقلابات بالقسر والجبر من جهة قوى محركة خارجية كالغاذية والنامية فيصير غذاء
للنبات مصورة بصورته ثم للحيوان مصورة بصورته صائرة اياه ثم يدخل في باب الانسانية وهو باب الله الاعظم فاذا دخلت في
هذا الباب تطيع الله وتحشر اليه فصارت مطيعة بعد ما كانت متعصية وكذلك كل حركة قسرية فانها تصير بعد اعداد القاسر
طبيعية صادرة عن الطبيعة المقسورة ولهذا قال قالتا اتينا طائعين فحال السماء في توجهها الى الله كحال المؤمن الفطري في عبادته
وعبوديته وحال الارض كحال المؤمن الذي كان اولا كافرا ثم تاب عن كفره وآمن وعمل الصالحات وقوله تعالى انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
وقوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما والينا المصير وقوله ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير اشارة الى ان جميع ما في العالم الجسماني يسعى في حركاتها الذاتية والصيغية واستحالاتها الجوهرية
والعرضية لا عالم الامر العقلي والمقام الواحد الجمعي واطلاق الدابة على ما في السماء من الكواكب وغيرها وعلى ما في الارض من المعادن
والنباتات وغيرها لاجل انها حيوانات سماوية او ارضية دائمة الدؤوب والسعي الى الله اذ ما من جوهر جسماني ذي طبيعة فلكية او عنصرية
الا وله حركة رجوعية ذاتية الى الله تعالى كما قال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فالسماء والسماوي كالارض والارضي

في هذه الحركة

في هذه الحركة الذاتية كما برهن عليه في موضعه الطرف الثاني في افعاله وكيفية صدورها عنه ورجوعها اليه وفيه مشاهد المشهد الاول
في حدوث هذا العالم وكون وجوده ووجود كل ما فيه مسبوقا بالعدم الزماني اعلم ان الحادث بعد ما لم يكن لا بد له من مرجح لاستحالة حدوث شيء
لا عن سبب وذلك المرجح لا بد ان يكون حادثا كله او شيء من تمامه والا لدام الترجيح فدام الاثر فلم يكن حادثا وقد فرض حادثا هذا خلف بعد
الكلام الى مرجح المرجح فاما ان يتسلسل علل حادثة مجتمعة لا الى نهاية وهو باطل لما علمت ان الباري جل اسمه مبدأ سلسلة الممكنات كلها وهو
ازلي غير حادث او يكون اسبابا متعاقبة كل منها سبب للاحقه وهذا هو المتعين عند جمهور الفلاسفة وهذا لا يمكن تصحيحه الا بان
يكون قبل كل حادث امور نحو وجودها الحدوث والتجدد والانقضاء ولا يكفي في ذلك نفس الحركة العرضية اما اولا فلان الحركة امر
عقلي لا وجود لها في الخارج وما لا وجود له لا يصير سببا من اسباب وجود الشيء الحادث واما ثانيا فلان وجود الاعراض بعد وجود الجواهر فاذا كان
جواهر العالم ثابتة في ذاتها مستقرة في انفسها فمن اين يحدث صفة متجددة بها يتخصص حدوث حادث فاذن لا بد ان يكون من
جملة الجواهر الموجودة جوهر سيار متجدد في ذاته نحو وجوده وجود الانقضاء والتجدد بحيث لا يتصور له في وجوده ثبات واستمرار
اذ كل ما كان عدمه ثابتا فوجوده ليس الا وجود الانقضاء والتجدد وذلك الجوهر لا يمكن ان يكون جوهرا غير مادي ولا جسماني والا لم
يكن فيه قوة استعدادية بل هو جوهر مادي فيه ضرب من القوة وضرب من الفعل وما هو الا الطبيعة السارية في الاجسام فكل حادث
بالذات او بالعرض يستدعي ان يكون حوادث غير متناهية الى حد وبعده ايضا حوادث كذلك لا ينصرم والا عاد الكلام عند
انصرامه وهذه الحوادث الغير المنقطعة ولا المتصرمة لا يجوز ان يكون امورا متفاصلة والا يلزم تتالي الآنات ويعود الكلام
في بداية كل منها بل متصلة واحدة بوحدة هي وحدة الكثرة وثبات هو عين الزوال واجتماع هو اجتماع المتفرقات وما هذا
شأنه يجب ان يكون امرا متجدد الهوية والذات وجوده نفس الاتصال التجددي وهي الحركة الفلكية عند الفلاسفة اذ لا يحتمل
الحركات الدوام الا الوضعية المستديرة وعندنا هي الطبيعة الجرمية التي يقع فيها لما اشرنا اليه من ان الحركة نفس مفهوم التغير
ومعناه الاضافي لا وجه له الا في الذهن فلا يصير سببا للحوادث بل المتجدد بالذات وبابه التجدد هو امر متبدل الهوية في الخارج
حادث الوجود بالذات فاذن قد ثبت ان الطبيعة الجوهرية الفلكية حادثة الوجود في كل حين وان الحدوث نفس وجودها وما كان
الحدوث نفس وجوده لا يحتاج في حدوثه الى علة غير ذات فاعلة الجاعل لاصل ماهيته لا في صيرورته حادثا لان التدرج في وجوده
من صفاته اللازمة لذاته والصفات الذاتية للشيء لا تفتقر الى جاعل والذاتي لا يعلل فاذن قد ثبت ان العالم الجسماني لاشتماله
على الطبيعة الهيولانية حادث بجميع ما فيه ومعه لا يتصور له قرار في آنين ولا بقاء في زمانين ولا ينقطع ايضا الى مبدأ جسماني
ولا منتهى كذلك بل من الله ابتداؤه والى الله انتهاؤه ومما يجب ان يعلم ان الحجة المذكورة لا يلزم منها وجود حوادث غير متناهية
موجودة اذ ما لا وجود له بالفعل لا يوصف بالتناهي كما لا يوصف بالتناهي ايضا وفرق بين قولنا هذه الحوادث ليس لها ابتداء
متعين على سبيل الحكم السلبي وبين قولنا ان الحوادث غير متناهية حكما ايجابيا عدوليا اذ الاول لا يستدعي وجود المحكوم عليه

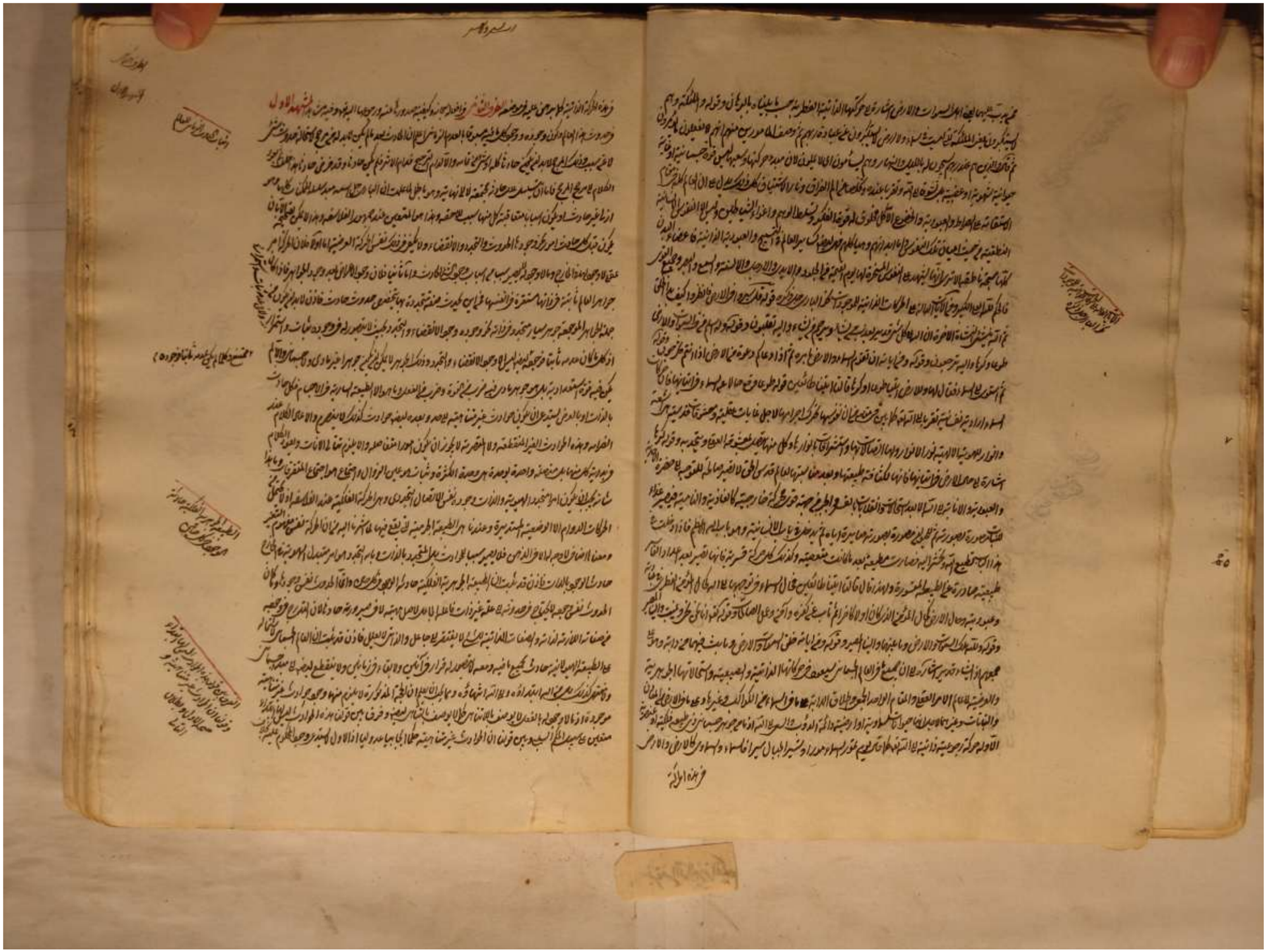

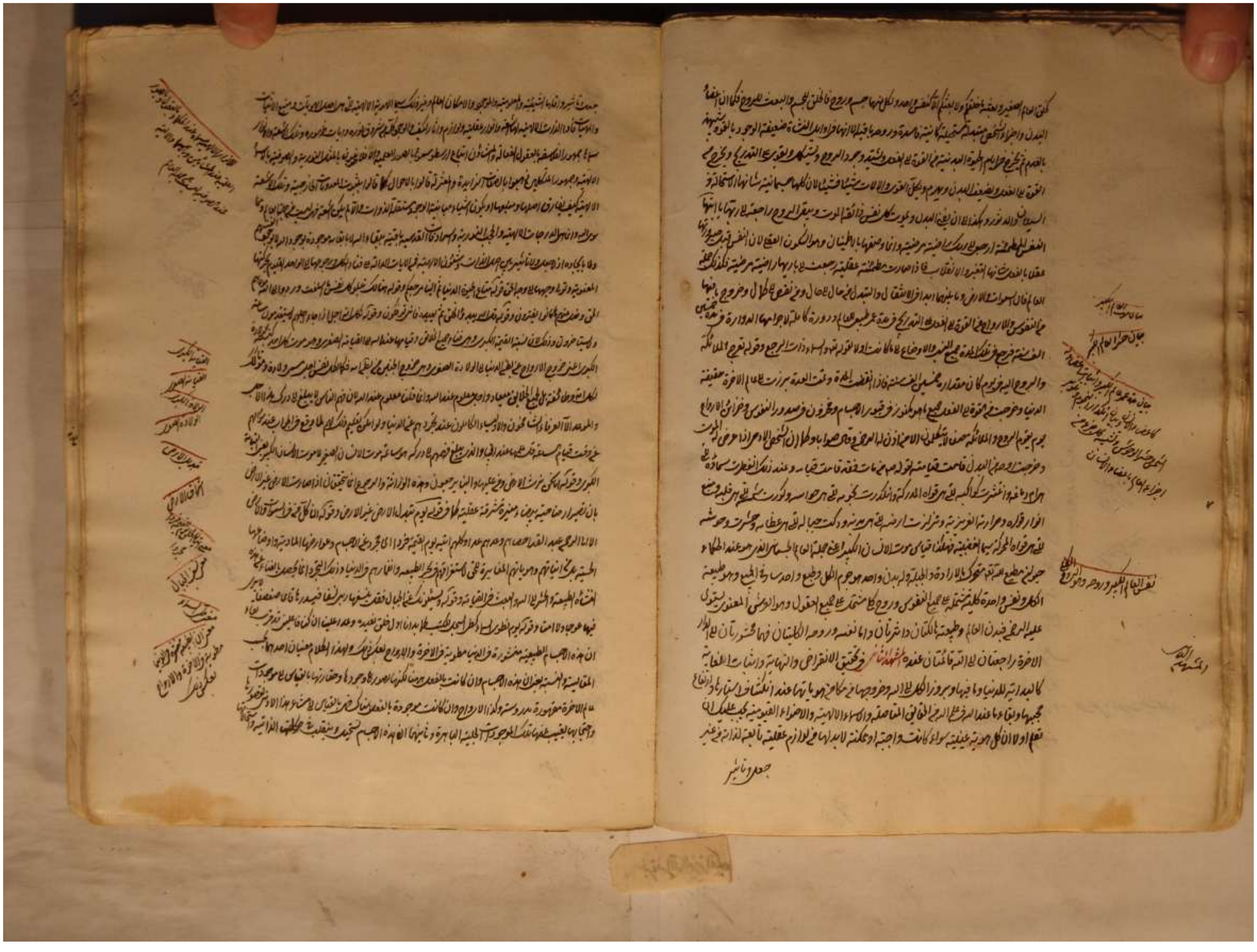

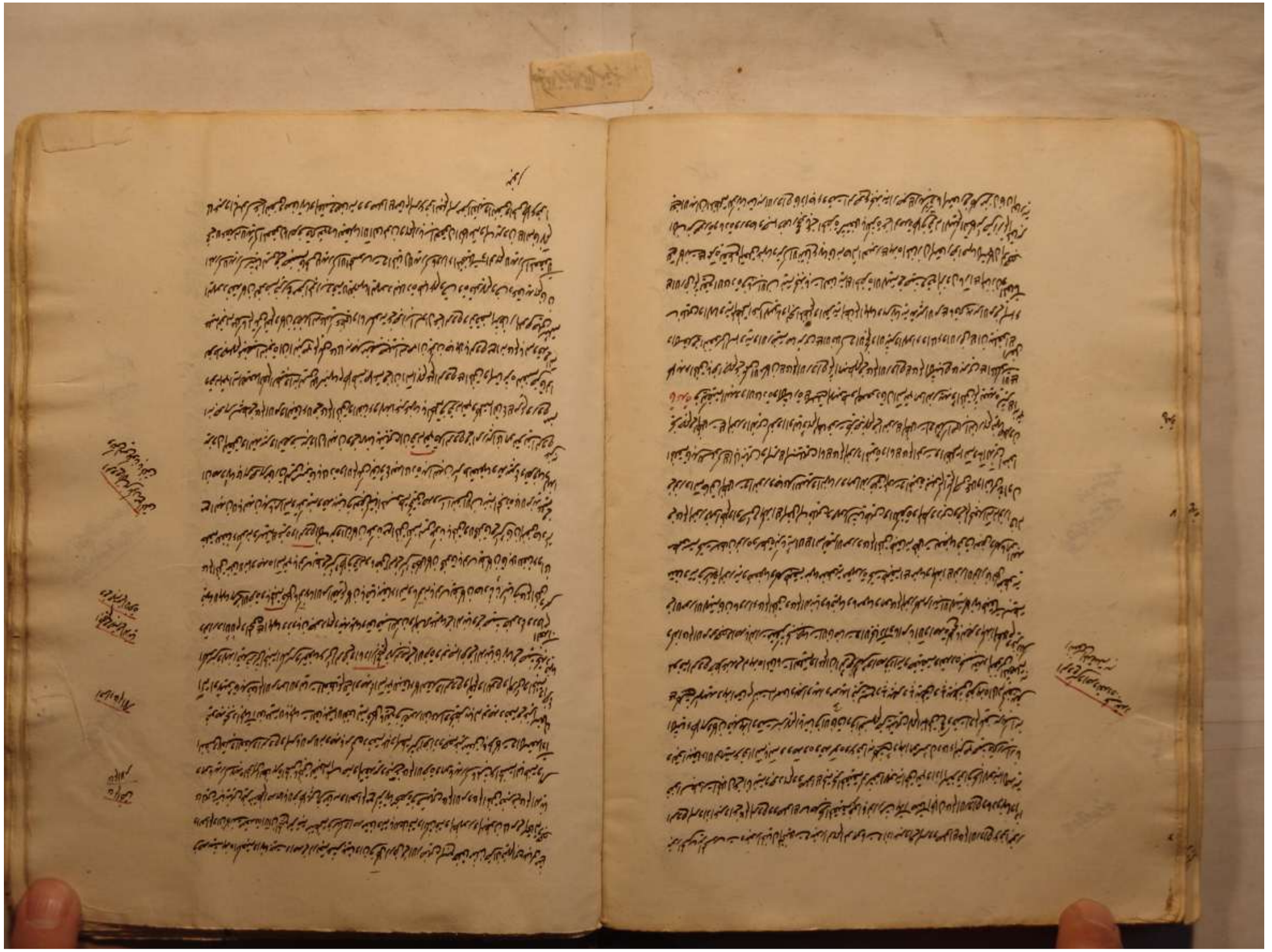

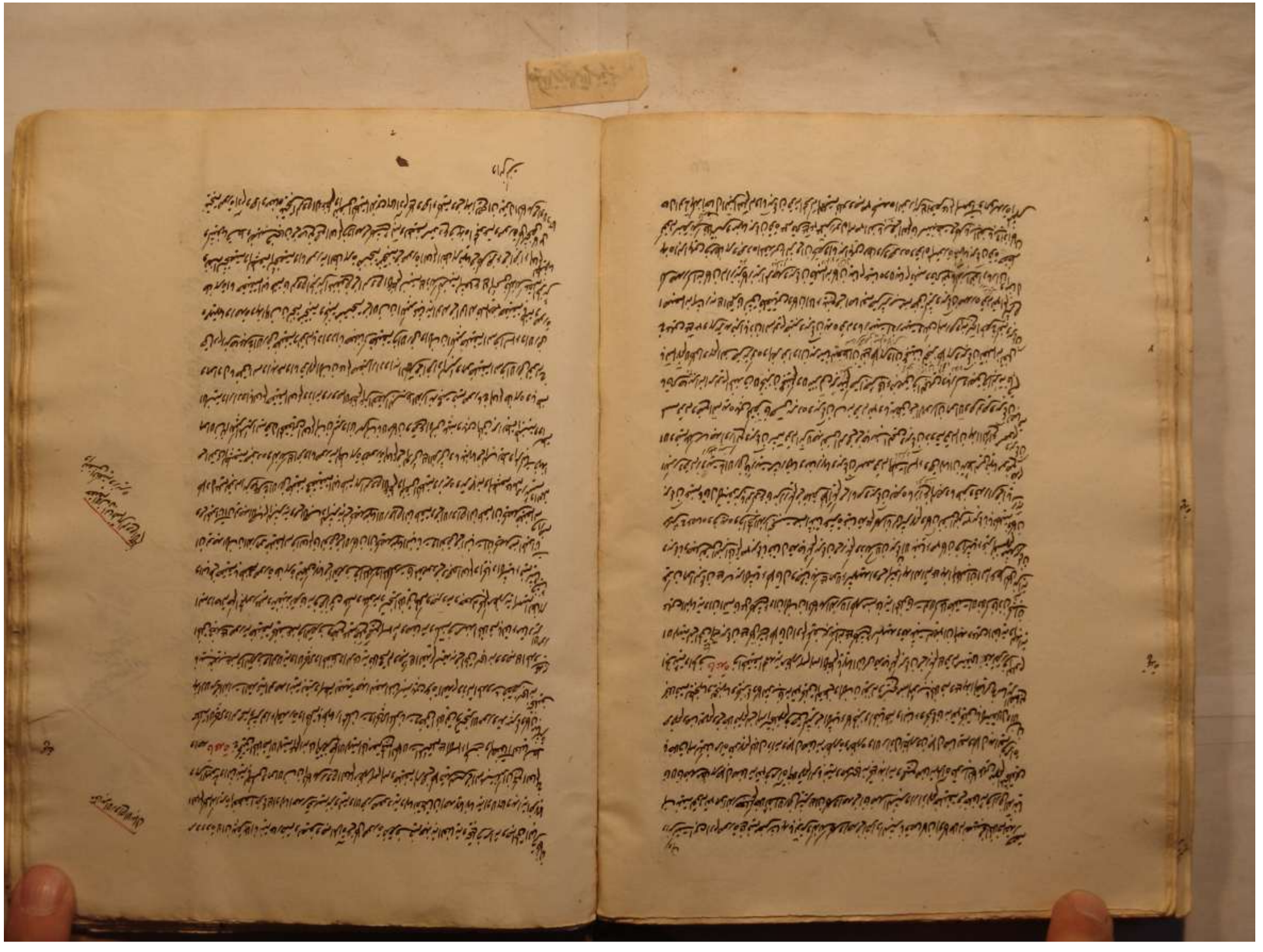

وبرهم المقدس لا كاتب قوسين او ادنى واما بيان حقيقة العلم قوله انك لعلى خلق عظيم وقوله صلى الله عليه وآله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وحقيقة الدنيا والآخرة قال الله تعالى واعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم الى قوله وفي الآخرة عذاب شديد
وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الى قوله فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس وقال كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده واعلم ان الدنيا
من عالم الملك والشهادة والآخرة من عالم الملكوت والغيب … فقيل ان الدنيا عالم المحسوسات والآخرة عالم المعقولات وهذا
قبيح جدا عندنا … من قول الجاحدين الفلاسفة المنكرين للمعاد الجسماني ولوجود الجنة والنار الجسمانيتين والاولى ان يقال ان الدنيا
عالم الكون والفساد والآخرة دار القرار او يقال ان الدنيا عالم الظلمات والآخرة عالم النور او يقال ان الدنيا عالم الموت والآخرة
عالم الحيوة والسابق هو الذي خلق الموت والحيوة وجعل الظلمات والنور لعل الدنيا والآخرة وتحقيق ذلك على نهج البرهان العقلي
ان الصورة التي يتعلق بها العلم والادراك على ضربين اما صورة مادية محسوسة في المادة التي شانها العدم والقوة وفوت الكثرة
والانفصال والتباعد في الجهات والغيبة والحجاب وعدم الحضور حتى ان كل جزء منها يغيب عن صاحبه … مجمع الاطوار
فلم يكن مدركة ولا معلومة ولا محسوسة الا بالتبع لا بالذات فهي منشا الجهل والموت والظلمة واما صورة مفارقة عن المادة
ولواحقها فوجودها وجود حضوري ادراكي لان وجودها في نفسها بعينه وجودها لمدركها سواء كانت صورة جزئية او كلية
محسوسة او معقولة فهي المدركة بالفعل والحي … مدركة بالفعل … فالقسم الاول هو وجود الدنيا
وما فيها ولا يكون لها في نفسها حيوة الا بامر خارج عنها وارد عليها والقسم الآخر هو وجود الآخرة وما فيها وان حيوتها
ذاتية لها لا بامر خارج ولهذا قال الله تعالى في حق الدنيا انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وقال في حق الآخرة وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ولاجل ذلك قيل ان حال الانسان في كل ما يراه في الدنيا كحال النائم في المنام من الرؤيا التي
يراها من الامثال وحكايات لما هي حقائق موجودة في الخارج محتاج الى التعبير فالعارف بمنزلة المعبر الذي يعبر عنها
بامور اخروية كما قال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقيل لبعضهم ان الدنيا مرآة الآخرة
فانها عالم الشهادة ويرى فيها ما في عالم الغيب من الآخرة وما احسن تشبيه الدنيا بالمرآة حيث ان سطح المرآة من جهة اللون
لا يحد الصفاء لها … لكن البصر … وقوة … مظهر … الاشكال والالوان كذلك الدنيا امر
عدمي امكاني حاصل للعدم والقوة الامكانية فصارت مظاهر لما في عالم الآخرة غير ان فيها صور الاشياء الثابتة
في عالم آخر … محسوس جزئي … والاعدام … تلك الصور من جهة مظهر الدنياوي فهذا العالم في
الوجود تابع لعالم الغيب كما ان الصورة في المرآة تابعة للصورة التي ناظرها ترى ان صورتك في المرآة وان كانت
هي الثانية في رتبة الوجود فانها قد صارت … وما في نفسك فانك لا ترى نفسك وترى صورتك في المرآة اولا

وربما

وربما تغيرت بحسب حال المرآة مستقيمة ومعوجة وواحدة ومتكثرة ثم اذا وقف … صورتك التي هي قائمة بك الا بالمرآة اصلا بسبب المحاذاة
وتاثير الآلة فانقلب التابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة وانقلب المقام متقدما وهذا النوع من الانعكاس والانتكاس ضرورة
هذا العالم وكذلك عالم الدنيا محاكي العالم الآخرة … النظر والاعتبار فلا ينظر … من هذا العالم الا ويعبر
الى عالم الآخرة فيسمى عبوره عبرة وقد امر الله تعالى عباده به فقال فاعتبروا يا اولي الابصار ومنهم من عميت بصيرته فلم يعتبر …
الحسي فاحتبس في عالم الحس والشهادة وسيفتح له … جهنم … لكانت تصلح ان يكون … ابواب الجنان
كما تصلح ان تكون ابوابا للنيران وهذا الحبس … نار … ان تطلع على الافئدة الا انها عليهم موصدة في عمد ممددة الآن بينه
وبين ادراك حرقها والمها حجاب فاذا رفع الحجاب بالموت ادركها بعين اليقين وهذه النار موجودة اليوم … قوله
وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله وما هم بخارجين من النار وقوله اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وقد ظهر الله في لسان
قوم استنطقهم بالحق فقالوا الجنة والنار مخلوقتان … الظاهر قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
وقوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا وقوله
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وهذا ما المروي عن الائمة الطاهرين عليهم الصلوة والسلام روى … الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في عيون اخبار الرضا باسناده المتصل الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت
للرضا بن موسى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وقد دخل رسول الله الجنة ورأى
النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ما هم منا ولا نحن منهم
من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته
فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة وبالجملة الدنيا هي النشاة الاولى الداثرة الفاسدة التي اليها تنتهي النار والآخرة
هي النشاة النورية العقلية الباقية وهي صورة الجنة ومنازلها الا انها محجوبة عن هذه الحواس فالعارف بالله الذي
اعرض عن الدنيا ثم عرف نفسه وعرف ربه تجرد ذاته عن … الدنيا وصار من اهل الآخرة ونعيمها …
ذاته بقوة الايمان ونور العرفان ولم … صورته عن المادة البدنية ولم تتجرد ذاته عن معبرة الدنيا وتابوت البدن
الذي … ان يصير … جهنم فلا نجاة له من عذاب النار الا بالاخلاص … الابرار ومعدن
ومعدن الاسرار والعارف يشاهد ببصيرته ان الدنيا ضد الآخرة وانها معدن الجهل والكفر ومنشاء الظلمة والعذاب

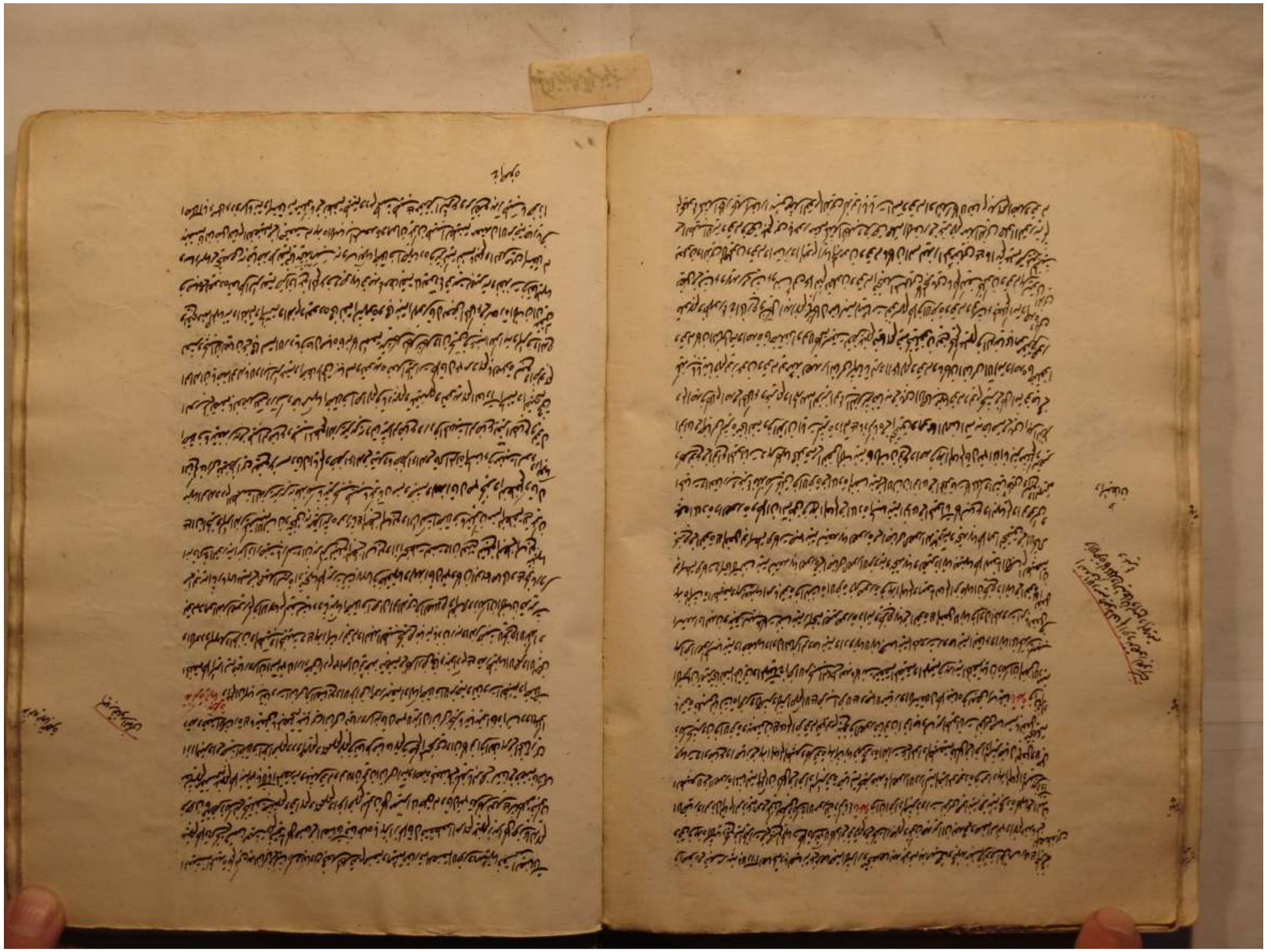

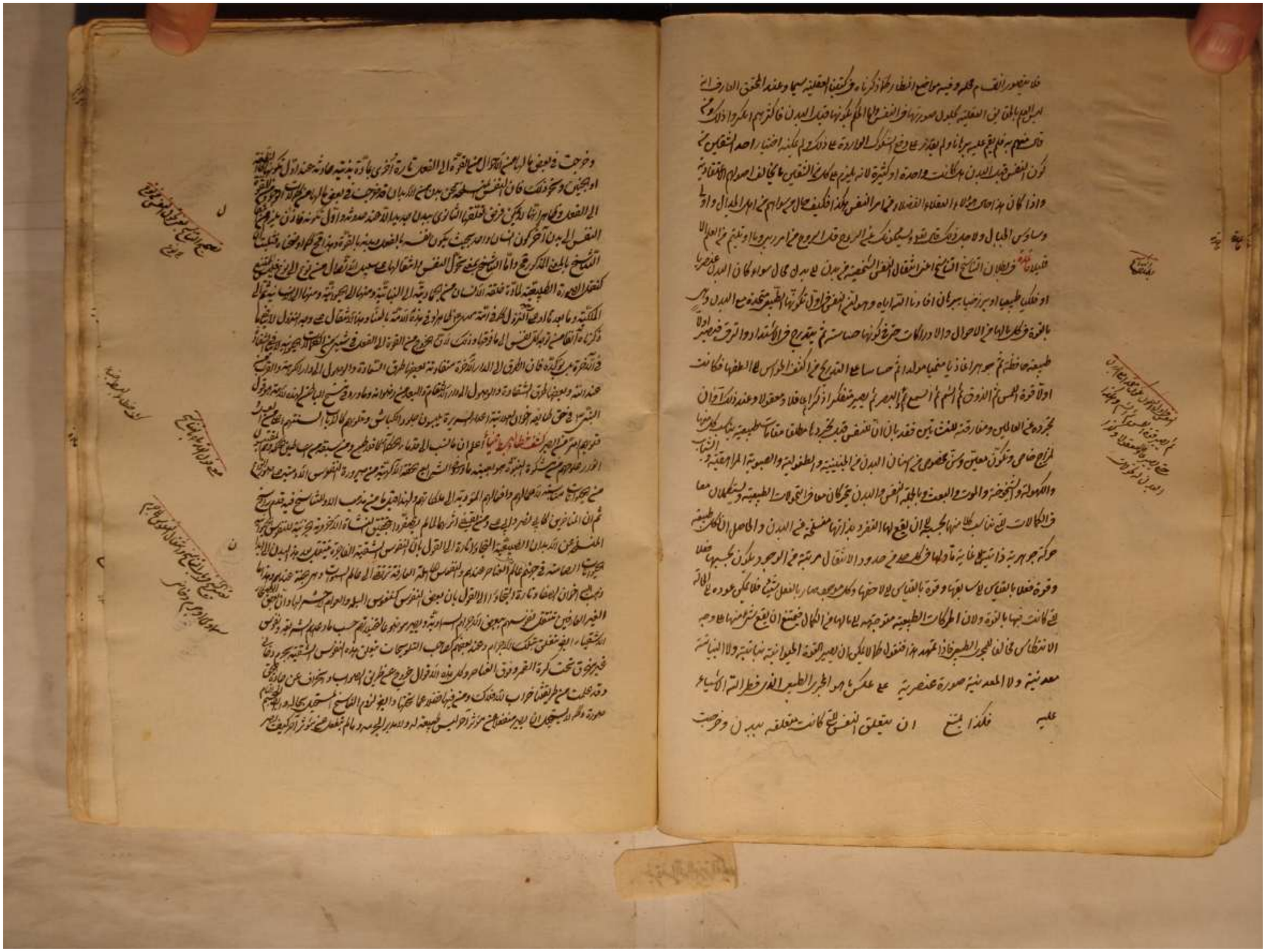

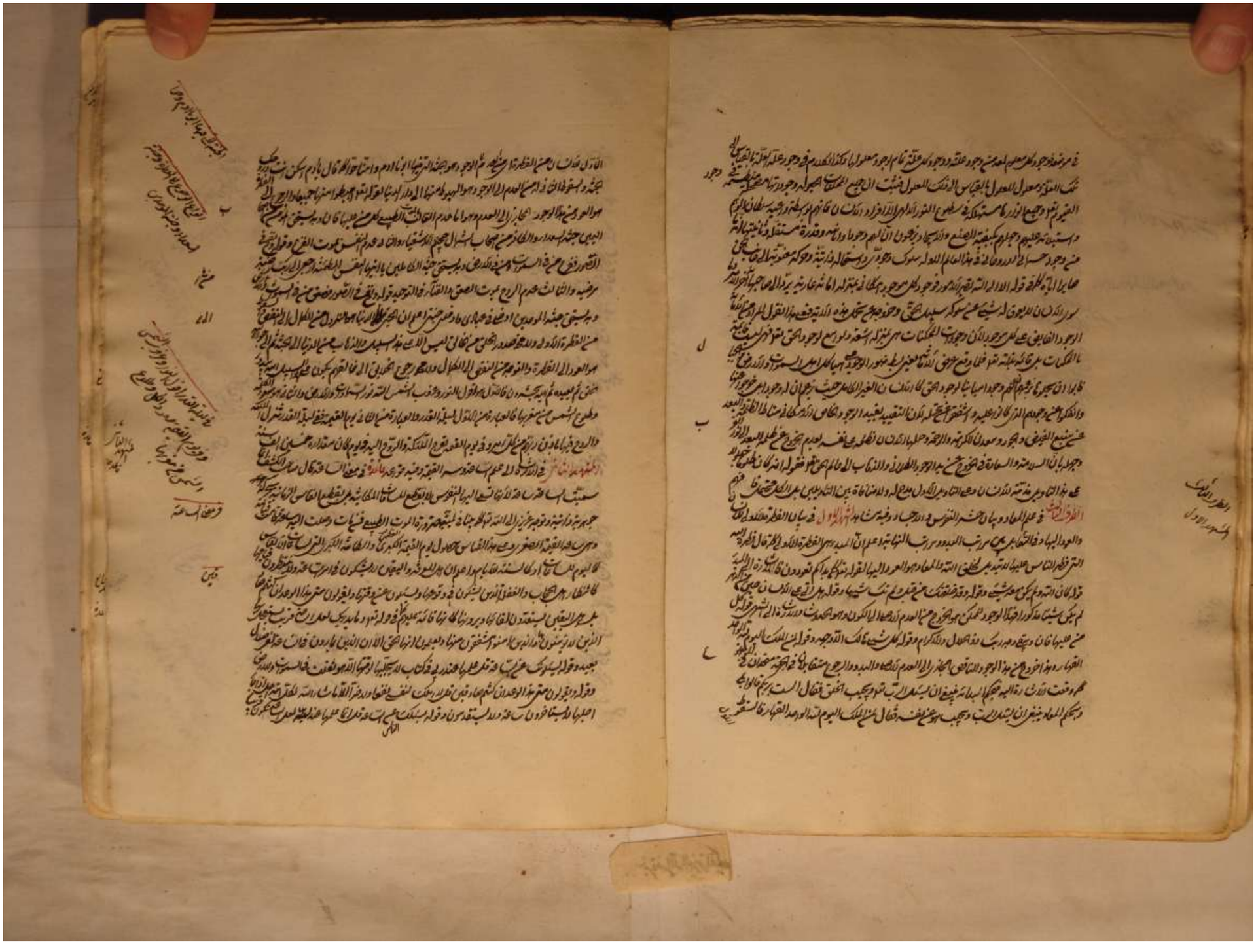

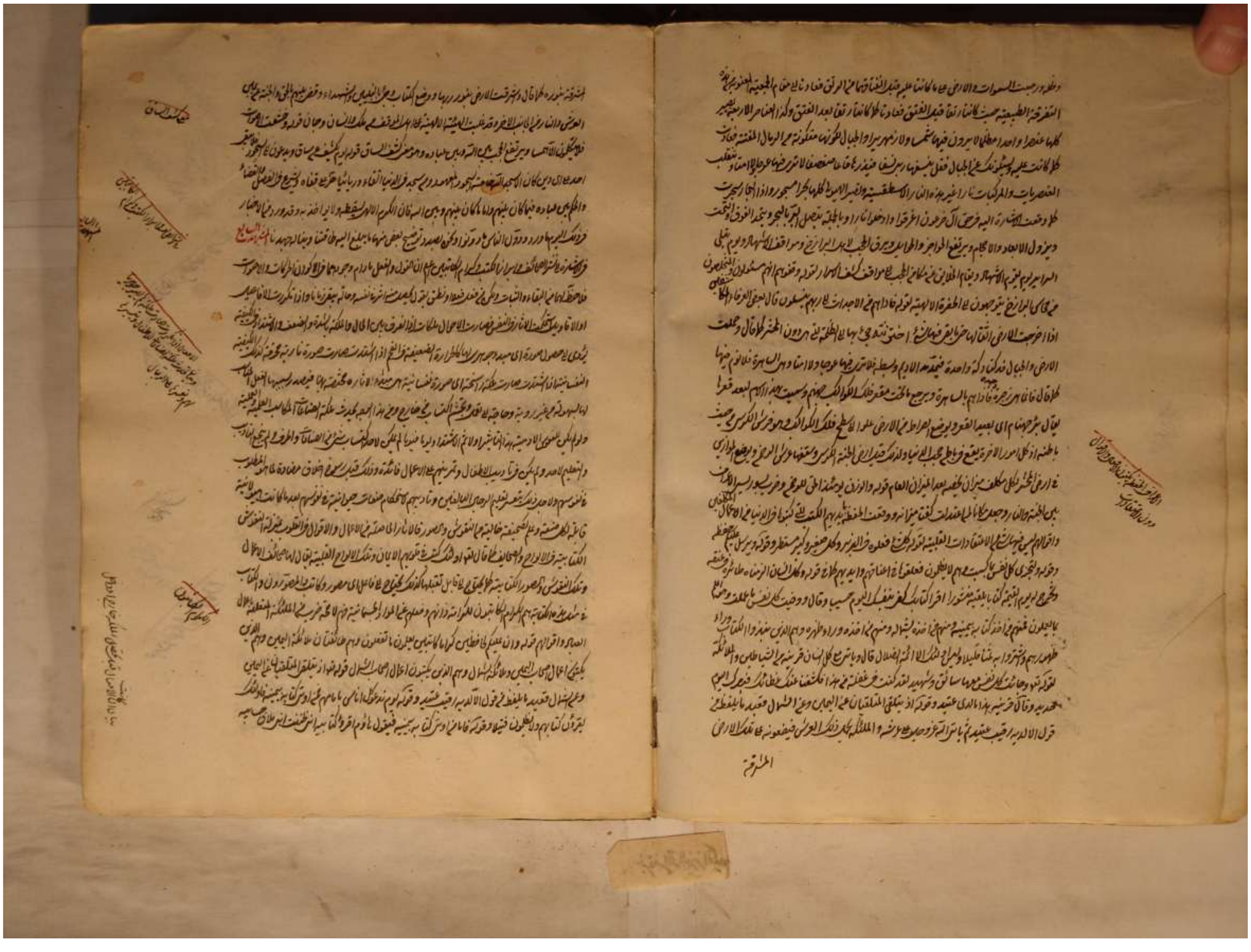

لا ابناء صغيرة ولا كبيرة الا حضروا وجوههم واما ظواهرهم فلا يظهر لكل احد الخوض في ذلك فوقفوا واحدة
الظالمين لهم حسدا حسناتهم وسياتهم وهي اربع خطايا سيئات فائدة في اشارة الى الطوائف الناس في جهنم الحساب الناس ثلاثة
الاخرة صنفان صنف يدخلون الجنة ويبرزون في نعيمها وهم ثمانية اقوام منهم المتبرون الى الملائكة في المعرفة والتجرد وهم
تنزههم وارتفاع مكانهم في شرف الكلام في الحساب يدخلون الجنة بغير حساب كما قال تعالى فوقهم ما علمك في حسابهم
وتنزههم وحسن مكانك عليهم ومنهم من حاسب الله بعد موافاة الانبياء معه وهم المقربون في الجنة الاولى في المعرفة والتجرد وهم
نصف ظاهرهم وخوفه نفوسهم في فضل الطاعات واجتناب السيئات ومنهم من يدخلون الجنة بغير حساب كما قال تعالى ادخلوا الدار
الاخرة بكم بما كنتم تعملون الابرار يدخلون جنات النعيم والعاصية للعاصين ومنهم من اقتربوا سيئاته وحسناته
اعمالهم خالية من اثار السيئات والحسنات جميعا فيناديهم المنادي يوم القيامة اين خضراء الدمن اين جانب
الرحمة ارجع في جانب الغضب فلا يكون هناك رجحان الاجر والاكرام وتحقق قابليته مع عدم الضاعف فهؤلاء ايضا
يدخلون الجنة بغير حساب وقد قال ورحمتي وسعت كل شيء وقال سبقت رحمتي غضبي واما الصنف الثالث وهم اهل
العقاب فهم ايضا ثلثة فمنهم من حبطت اعمالهم خالية من الاجر الصالح والاثم بل كان كافرا محضا فهذا يخلدون جهنم بلا
حساب وقسم منهم صدر منهم بعض الحسنات لكن وقع في حقهم قولهم قد ربط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون وقوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقسم منهم وهم الطبقة في اهل الحساب حبطت اعمالهم الصالحة والسيئة
فهؤلاء ثلثة اقسام قسم في توقيف معهم في الحساب بكل دقيق وجليل لانهم بهذه الصفة ما خوا الدنيا وعاشروا اهل
الظالمين فاستوفوا منهم قبل المعاملات مع الخلق من خير صادف منهم وهم الاخرة هلكا والقسم الثاني وهم الذين كانوا
يخافون سوء الحساب ويتحققون في عذاب يوم القيامة فهؤلاء لا يعذبون لكنهم ايضا ما لم تمحص عنهم في الحساب فكيف الحذر
بالنار وغيظها الباقي في الجنة والنار وارث سيئة في الجنة والنار والوارث الميزان قال محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله
اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلام لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا اذاة ولا زمانة ولا غم ولا
هم ولا حزن انها دار الغناء والسلامة ودار الحقائق والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا لغوب ولهم فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وهم فيها خالدون انها دار ابيها جبران الله واولياؤه واصفاؤه وابناء كرامته وهم في مراتب
الجنة المتفاوتون بتسبيح الله وتقديسه وتكبيره في حلقة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والحواله
والاراءك وحور العين واستخدام الولدان المخلدون والملوس على الفارق والمزرابي والبسط السندس
والحرير وكل منهم اغاية بلذته ويشتهيه ويريده على حسب ما خلقت عليه همته ويعطى ما عند الله مرة واحدة واعتقادنا
في النار انها دار الهوان ودار الاشقياء من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك

فاما المذنبون

فاما الذين من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وخزي الدنيا لا تصيب
احدا من اهل التوحيد الم خزي النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الم النار عند الطرح منها فيقولون تلك الالام جزاء
بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم شرهم كون حقا لا يفقه عليم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
يذوقون بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ان استطعوا اطلعوا في الرقيم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا بئس المكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قد يجيبهم اخسئوا ولا تكلمون وقد دوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
ابواب الجنان هم التي تشير اليها القرآن لقوله تعالى والملئكة يدخلون عليهم من كل باب وقوله لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة وقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب وابواب النيران هم التي اشار اليها بقوله تعالى
او خلوا ابواب جهنم خالدين فيها وقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقوله انها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم لكنهم اختلفوا في قسمين مهيتها فقيل هي المدارك السبعة وهي النفوس الخمس الظاهرة
والحاستان الباطنتان يعني الخيال والوهم احدهما مدرك للصدور والاخر مدرك للضمائر الخمس الظاهرة
الا ان ابواب كل انها ابواب النيران فهي ابواب الجنان اذا استعملها الانسان في الطاعات وهي خلقها الله لاهل
والجنة باب ناجح يخرج منه اصحاب القلب وعدد من الاعضاء السبعة التي وقع التكليف بها وقيل هي الاخلاق السيئة
الجهل ومقابلاتها من الاخلاق الحسنة وهي منذر الحسد والبخل والعجب والنفاق وغيرها فعلى هذا
ان تكون لها سبعة جواهر مع كل منها شعب كثيرة او هي ابواب الجنة والقول الاول اقرب الى الصواب فان كل واحد
من تلك السبعة باب يلج منه الشهوات الدنيوية التي تستصير نيرانا تحرق الاخرة فهي ابواب النار كما
ان تلك السبعة باب يلج منه الشهوات الدنيوية التي تستصير نيرانا تحرق الاخرة فهي ابواب النار كما
الصادق عليه السلام الجنة وان كلا منها فيه باطن وظاهر باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
واذا غلقت ابواب النيران فتحت ابواب الجنان بدليل ما روي عن الصادق عليه السلام اذا فتح عن موضع
اخر فنين غلقه عن منزل عين فتحه له منزل اخر الا باب القلب وهو الباب الذي فاته مغلق دائما
عن اهل الجنة الكافر وهو مختص باهل الجنة ولا ينفتح لاهل النار فطبع عن ظهورهم فهم لا يعقلون
والنار لها على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب عليها فاذكروا الله عز ذكره ابواب النار السبعة
التي يدخل منها الفاسق والجاني واما الباب المغلق الذي لا يدخل فيه اهل الكفر والاجتناب فباطنه محل الايمان
والسعادة وظاهره من قبله العذاب والشقاء فيه

عشره عدد احرار نار الجحيم لان مدت قرار ان حرارة جهنم الطبيعية وشهوتها فوق ما في نيران الدنيا
وستبرز يوم القيمة بحيث يراها الناس من محرقة المحشر فاذا تعلقت نار هذه المشورة بعد مرور البصر ولو طرفا ما اقتضت
فكان الجهنم غضب والسان اذا ام كونه محبوسا قرار الدنيا بعد ذلك الى يوم القيمة والى ارجيته التي باطنها معلق بنار الجحيم مسجونا في الطبقة
منها اسيرا قرار يعذب الله تعالى الجنات الثمانية عشر الباقية عشر ملكية الصعود لاعالم الجنان وقرار الجنان
ومنبع الروح والريحان فهو لا يزال معذبا بنار الجحيم محترقا بنارها الجحيم معقدا بالسلاسل والاغلال كالاسارى والعبيد وحاله
كحال صبي الله عنه بقوله عند وفاته ان الجحيم حفرة من حفر النار كلما سكن لعدم استكمال نفسه والحمد لله بصير
كالاحرار خلاصا من الاسر والقيد والذل وقع التقليد بترك العلم والعمل فمن قوله انه اي لانه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على
طعام المسكين فالاول بمنزلة ترك العلم والثاني بمنزلة ترك العمل الصالح فاذا انتقل من هذا العالم الى عالم الاخرة صار في
حجاب السموات والارض كالمسجون في السجن وكان ههنا لبيد يهجو اناسا من طي بالبخل ولكن لا يحبس في السجن وعذاب الطين ليس اليوم
ههنا لحم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فاذا كشف عنه الغطاء احس بذلك وانتقل العذاب من باطنه الى ظاهره
ظاهره من الاخرة فيتوب ربه الى الله تعالى بهذه الثمانية عشر التي هي نتائج تلك المبرات الكلية فيتعذب في الاخرة
بها كلما كان يتعذب بها في الدنيا في حيث يشعرون ومن كان يتعذب بربه مستمرا بها مراعاة مستقيم صراط الله العزيز الحميد فيسلك
سبيل الله بغير الهداية بقدر ما لعله العذر يصل الى دار السلم ويسلم من هذه المعذبات والمهلكات ويتخلص من نار الدنيا
واشر النهار من حزب الله متفاوتا صلاحيه شرفا بمتن سكون ورحلا سن لوجه الله يستويان مثلا اهل الله بعد الكثرة هم لا يعقلون
قوله تعالى الاشارة الى درجات الجنان وفي كتاب الميزان قال بعض المحققين الخلق النصف لا بالوجود ثم بالعلم ثم بالقدرة
ثم بالارادة ثم بالقصد وحينئذ يكون لهذا العدد اربع انظرة الاصلية وفي رجوع الى البداية في النهاية فلا بد ان ينتقش منه
هذه الصفات على التدريج والترتيب الحكمي للترتيب الاول العدد وشرفان لذلك لله تعالى بقدم الايمان ونور العرفان
لا بد ليتقش منها ولا بعدد وهو مرتبة التقدير والتزيد في الدنيا ثم لا بد ان يتقش منه الاختيار وهو بين فيه ارادة
واختيار بيد يستهلك ارادته فيرى ارادته وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة لان جميع
الاشياء صادرة عنه تعالى بلغ وجه واحكم نظام فاذا تقرر له هذا المقام واستقام فيسير رضي بالقضاء ويحصل له
مقام الرضاء ويستراح في كل موقع لانه يرى الاشياء كلها فائقة الجودة والحسن والنظام والتمام ويرى رحمة الله وسعت
كل شيء بعد ان فرق بين وجه الحق الباقي ويرى الحسن المطلق والجمال المطلق متجليا عليه وعلى كل شيء فيكون منتهيا به ملتذا

راضيا فان من رأى صورة جميلة في المنام يكون فرحا مسرورا عند مشاهدة صورة جميلة في اليقظة فكيف عند حضور الجمال الحسن ترغيب وتحريض نظم وانجذب نسق وتمام جهنم
العلم بالسبب وسببه وهو الاعتقاد في عقله الله وعند ذلك قد تعلقت عليه صور الاشياء على ما كانت في علم عقله او الاشارات
الارض غير الارض والسماوات غير السموات وبهذا الكشف حتى تنقضي تلك المسافة فانه قد تبدل وجه الظاهر ويوجد نور الرب
مظهر عند ظهوره على عقله وحينئذ الجنة فيكون قرة عينه بالسموات والارض وهذا الوجه يسير خازن الجنة الموصوف بان
الانسان عالم يجمع كل هذا العالم مما ورضا لا بد فعل الجنة ولا بعد لله في دار الكرامة والقرب كما ورد في الحديث الالهي في ما يعرض
نقيض شيء وبعبر عما تأثر فيه بالموت ويخرج من ارض وسائر وفال تعالى وجنة عرضها السماوات والارض في ما بعد هذا العالم لا بد ان يتقش
الملك القدرة حتى لا يرى نفسه حولا ولا قوة وقدرة مغايرة لقدرة الحق وقوته بل لا يخرج منها في الحقيقة ورأى يتقلبون
في قدرة الله وقوته ومن نظر كذلك الله تعالى حسبه ان الله بالغ امره وهو معنى التفويض وفوض امري الى الله في بعد ذلك لا بد ان يتقش
صفة العلم لا محالة ان الله هو العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لخازن جنة عالية في الملكوت الاعلى
الذي لحظت عليهم في الله لا اله الا هو وهو معنى التسليم لخازن وسلم تسليما وقوله تعالى سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم بعد ذلك لا بد ان يتقش وجه ربه الذي ربما لا يعبد الا ان في وجه الحق الذي لو عبد لكل شيء ويوم
ويقدره لنظر كل ظالم وفوقه بعد يوم حتى لا يكون له في نفسه عند نفسه وجهد وهذا معنى اهل الروضة وهو احد المقامات
والمقصد الثالث في الفناء في الله وهو مقصد اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وجه ربك ذو الجلال والاكرام فهذه نهاية درجات اهل الكرسي عليهم السلام وهو
وراء عبادان قرية واما كن ما لك سيد الروضة والعرفان وكانت افعاله على حسب الارادة وتقتضي طبيعة كان
على الشيء اليه نزعته ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن فيصير الكل عند عالما مستدرجا بهوله
مجبرا بما تقتضي طبيعته منتهاه طغيان وحيد عليم وبين يتهمون فوقع في سخط الله وناره وغضبه الى اتبع رضوان الله
كمن باء بسخط فمأواه جهنم وبئس المصير الاهواء الى الهاوية محرومة عن جميع ما تهواه فلبه وهواه وليقيد وليقيد بالسلاسل والاغلال
كما مر صفة الحالة في العبيد وهذا الوجه يسير خازن النار والهاوية بالملك فيكون لها زبانية كل درجة من درجات
اهل الطبيعة درجة من الجحيم فلها زبانية درجة التوكل درجة الحمد ان ظافر قدروان يحمد الله على ذلك الذي ينصركم ويخذلكم
وبازاء درجة التسليم درجة الهوان قوله ومن يهن الله فما له من مكرم وهو مقابلة درجة القرب والوصلة درجة العزة واللعنة
اولئك يعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكلا ان اتفاء القدرة والعلم والوجود في الطرف الاول يوجب في الطرف الثاني القدرة العجز
المتناهية والعلم الجهل المتناهي والوجود العدم الابدي فكذلك في هذه الطائفة فتفرض استبدادهم بهذه الصفات عجزا عشرة

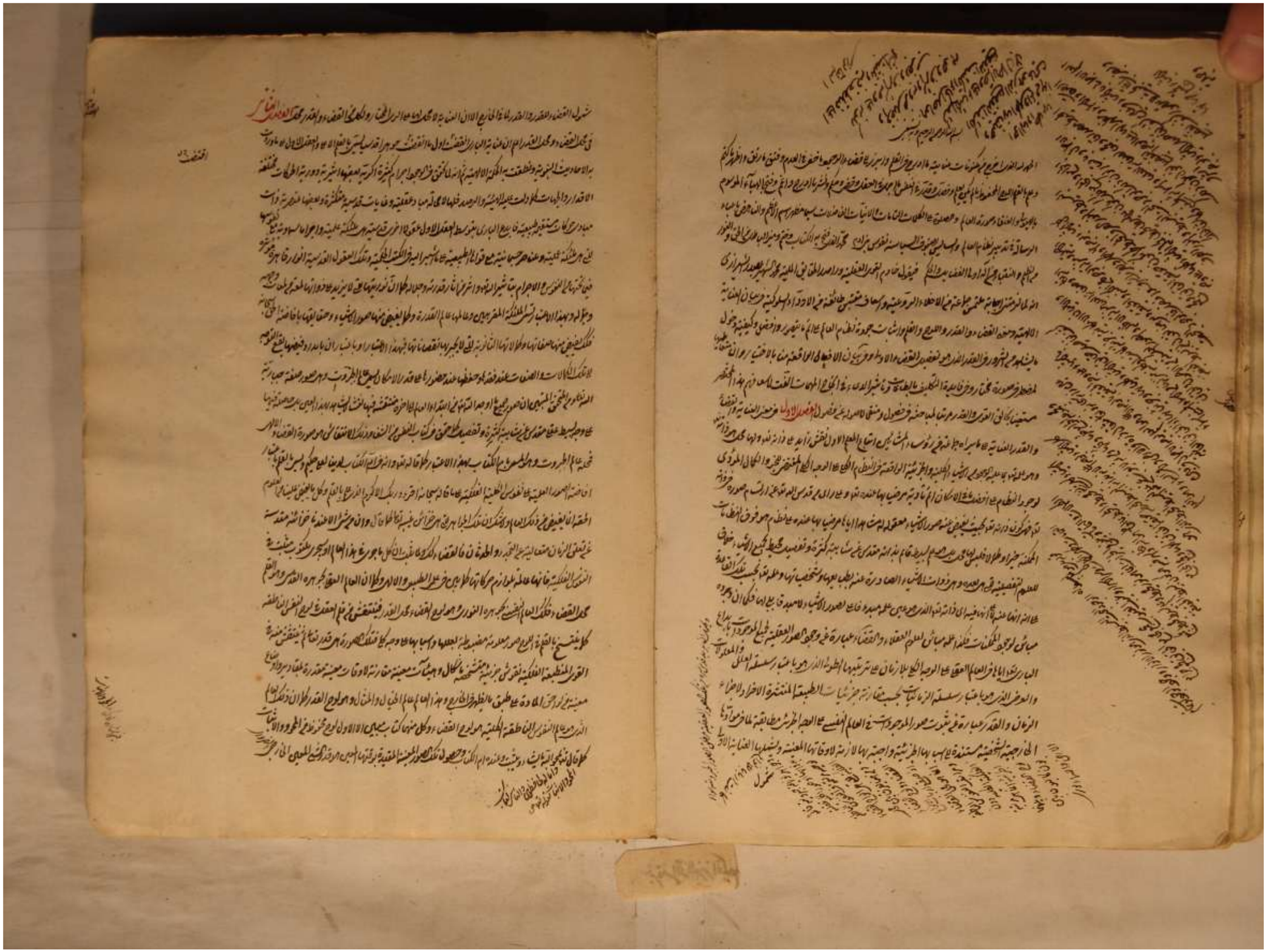

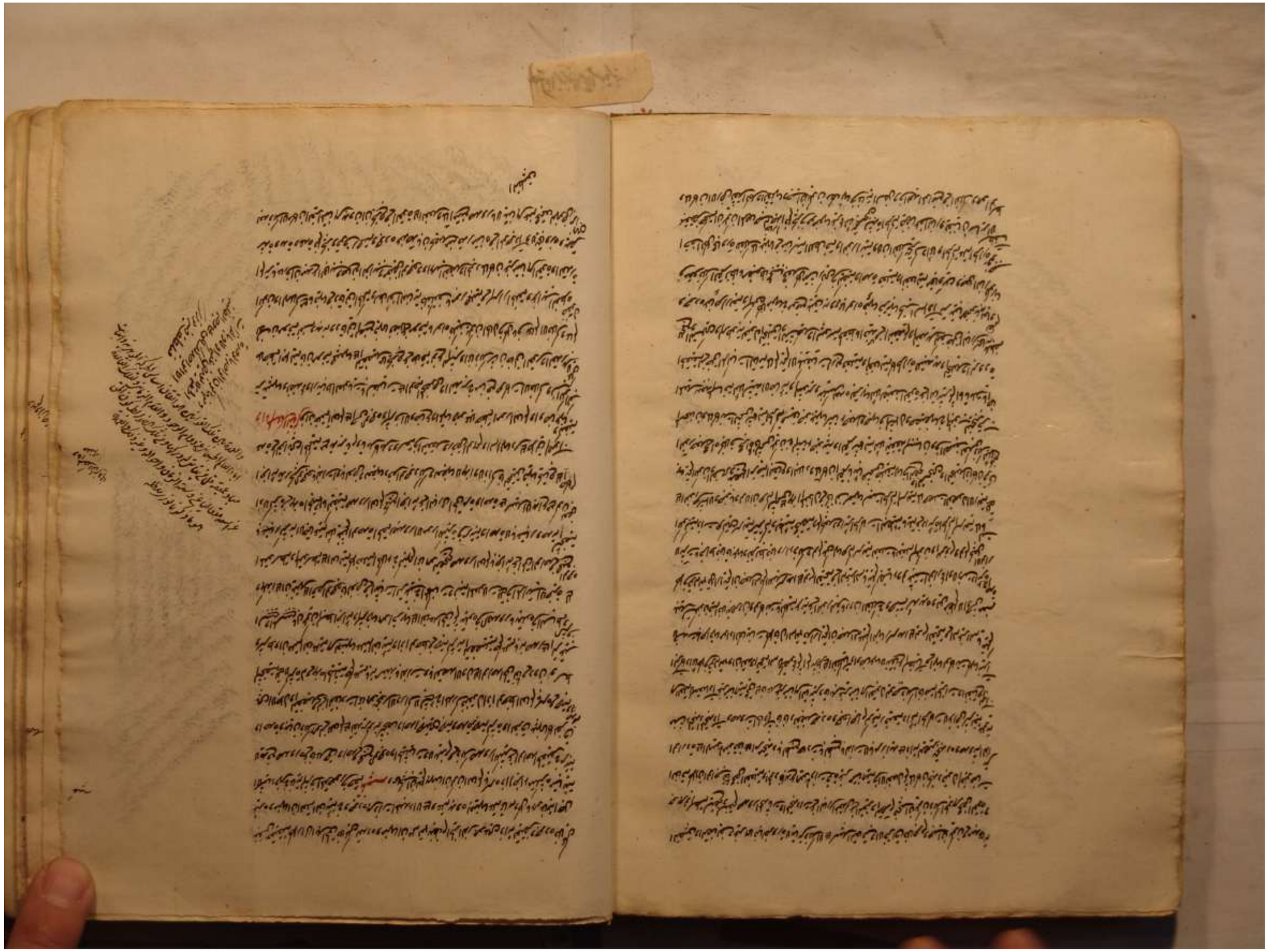

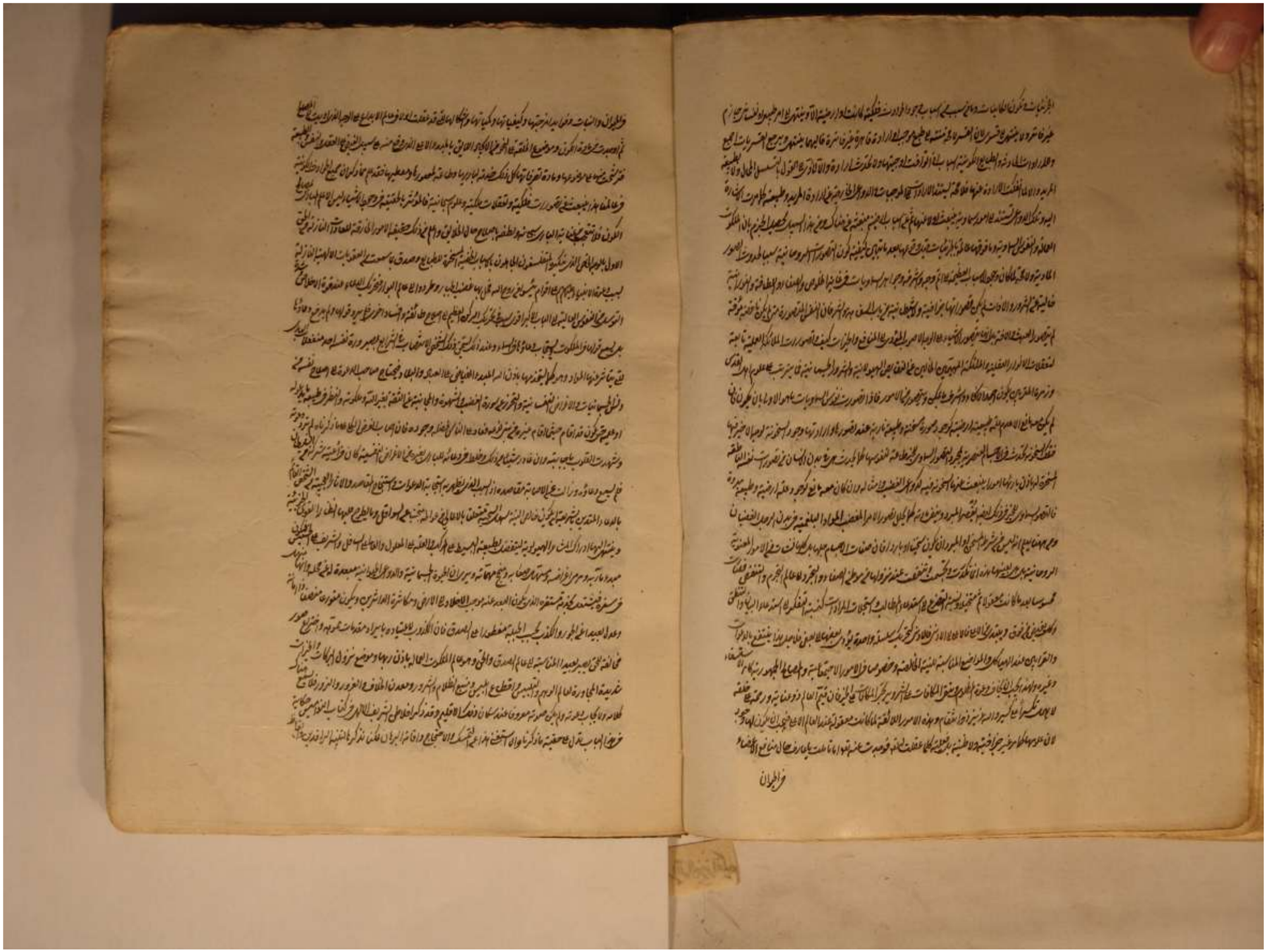

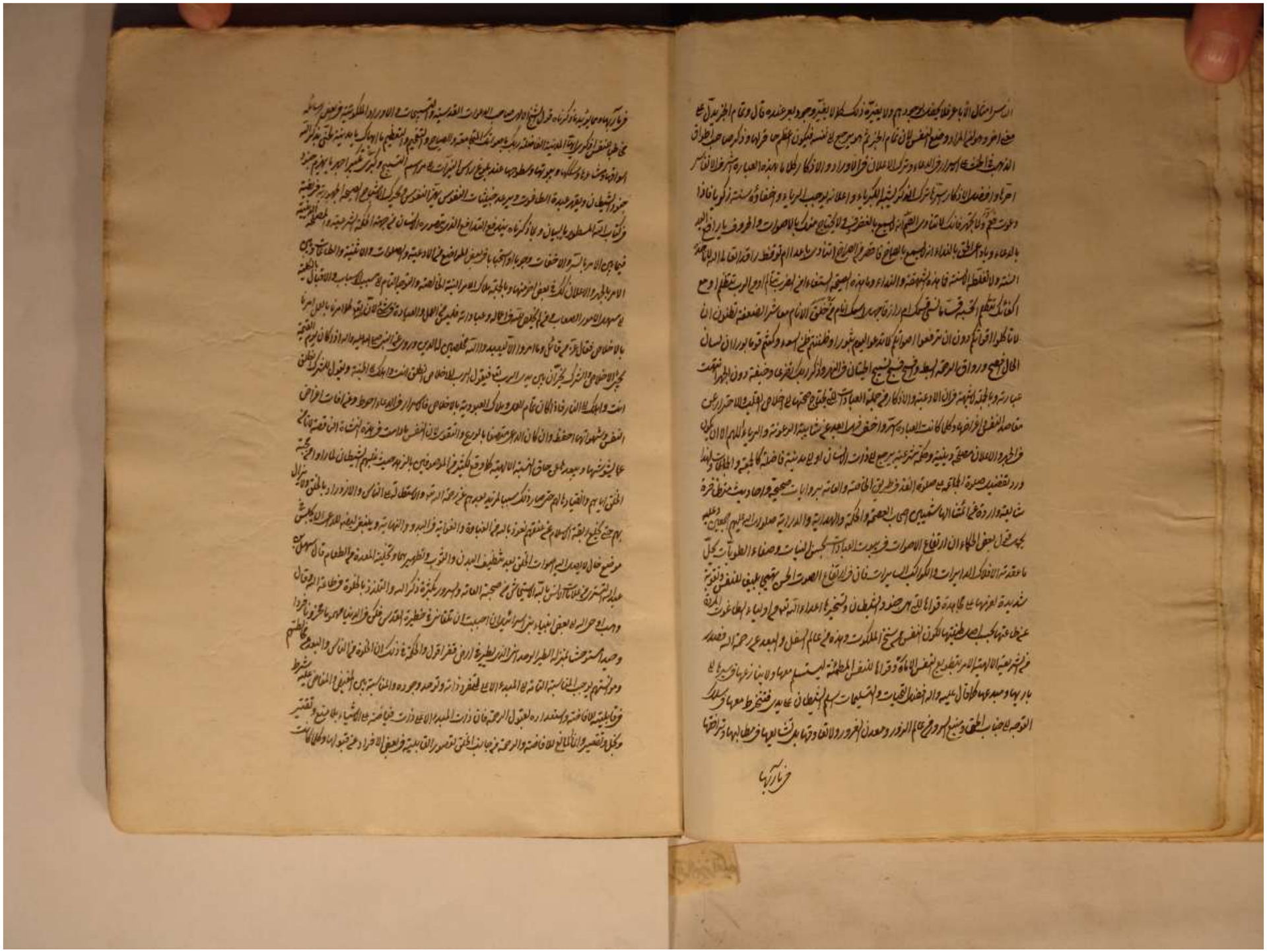

الناس امثال الاباعر فلا يحصل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغير وجود بعر عنده قال وتمام الخبر يدل على
معنى اخر وهو ان المراد وضع النفس لان تمام الخبر ثم هو يرجع الى نفسه فيكون اعظم حاقرا لها وذكر صاحب اطواق
الذهب في الحث على اسرار الدعاء وترك الاعلان في الاوراد والاذكار كلاما بهذه العبارة اشرف الانفاس
احرها وافضل الاذكار اسرها ترك الذكر يشبه الكبرياء واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه سنة زكريا فاذا
دعوت فعم ولا تجهر فانك لا تنادي الصم انه لا يسمع بالغضوب ولا يحتاج منك بالاصوات والحروف يا رافع اليد
بالدعاء ويا داعي الحق بالنداء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر من الصراخ اتنادي باعدا ام توقظ راقدا تعالى الله لا تاخذه
السنة ولا تغلطه الالسنة فما هذه الشهقة والنداء وما هذه الصيحة استغاثة من الضرب تتالم او من الرب تتظلم او مع
اكفائك تتكلم اتحسبه قسا ما نسي قسمك ام رازقا جهل اسمك انام من خلق الانام معاشر الضعفة تظنون ان
لا تاكلوا اقواتكم دون ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ان لسان
الحال افصح ورواق الرحمة ابسط وافسح فسبح تسبيح الحيتان في النهر واذكر ربك تضرعا وخيفة دون الجهر انتهت
عبارته وبالجملة لا شبهة في ان الادعية والاذكار من جملة العبادات التي يحتاج صحتها الى اخلاص القلب والاحتراز عن
مقاصد النفس واغراضها وكلما كانت العبادة اسر واخفى فهي ابعد عن شائبة الرعونة والرياء اللهم الا ان يكون
في الجهر والاعلان مصلحة دينية وحكمة شرعية يرجع الى ذات الانسان او الى مدينة فاضلة كالجمعة والجماعات ولهذا
ورد تفضيل صلوة الجماعة على صلوة الفذ في طريق الخاصة والعامة بروايات صحيحة واحاديث متظافرة
شائعة واردة عن ائمتنا الهاشميين اصحاب العصمة والحكمة والهداية والدراية صلوات الله عليهم اجمعين وعليه
يحمل قول بعض الحكماء ان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل
ما عقدته الافلاك الدائرات والكواكب السائرات فان في ارتفاع الصوت الحسن تهييجا بليغا للنفس وتقوية
شديدة لعزمها على مجاهدة قواها التي هي جنود الشيطان وتسخيرها اعداء الله تعالى من اولياء الطاغوت المردة
عن طاعتها بحسب اصل طينتها لكون النفس من سنخ الملكوت وهذه من عالم السفل والبعد عن رحمة الله فصدر
من الشريعة الالهية الامر بتطويع النفس الامارة وقواها للنفس المطمئنة ليستسلم معها ولا ينازعها في سيرها الى
باريها ومبدعها كما قال عليه واله افضل التحيات والتسليمات اسلم الشيطان على يدي فتنخرط معها في سلك
التوجه الى جناب الحق ومنبع السرور من عالم الزور ومعدن الغرور ولا تعاوقها بل تشايعها في مطالبها وترافقها

في مآربها

في مآربها ومما يؤيد ما ذكرناه قول الشيخ الالهي صاحب الدعوات القدسية والتسبيحات والاوراد الملكوتية في بعض رسائله
مخاطبا للنفس اذكري ايتها المدينة الفاضلة ربك باصواتك المتجامعة والصياح والتفخيم والتعظيم ما اهلك يا مدينة لحني بذكر الله
اسواقها ومشاعرها وسككها وبيوتها وسطوحها عند بلوغ راس النيرات الى مراسم التسبيح وكبري تكبيرا جهريا يهزم جنود
جنود الشيطان ويقهر عبدة الطاغوت ويرعد خبيثات النفوس يهز النفوس ويحرك الاشباح الصحيحة الجهورية فريضة
في كتاب الله المسطور بالبيان وبما ذكرناه يندفع التدافع الذي يتصوره الانسان من جهة الحكمة الشرعية والمصلحة الدينية
فيما بين الامر بالسر والاخفات وجوبا او استحبابا في بعض المواضع من الادعية والصلوات والاثنية والطاعات وبين
الامر بالجهر والاعلان كذلك في بعض اخر منها وبالجملة ملاك الامر النية الخالصة والتوجه التام الى مسبب الاسباب والاقبال بالكلية
الى سهل الامور الصعاب ومن لم يخلص لله في اعماله وعباداته فليس من العمل والعبادة في شيء لان الله تعالى كما امرنا بالعمل امرنا
بالاخلاص فقال عز من قائل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وروي عن النبي صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة
يجيء الاخلاص والشرك يخران بين يدي الرب تعالى فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق
انت واهلك الى النار فاذا كان تمام العمل وملاك العبودية بالاخلاص فالاسرار في الدعاء احوط وعن افات اغراض
النفس وشهواتها احفظ وان كان الداعي متصفا بالورع والتقوى لان النفس ما دامت في هذه النشاة الناقصة لا تامن
عما يشوشها ويبعدها عن حاق النسبة الالهية كما وقع لكثير من الموصوفين بالزهد حيث غلبهم الشيطان لما راوا من محبة
الخلق اياهم وانقيادها لهم حتى صار ذلك سببا لمزيد بعدهم عن رحمة الله تعالى والاستطالة على الناس والازدراء بالخلق ولا يزال
بهم حتى يخلع ربقة الاسلام عن عنقهم نعوذ بالله من الغباوة والغواية في البدو والنهاية وينبغي ايضا للداعي ان يجلس
موضع خال لا يصل اليه اصوات الخلق بعد تنظيف البدن والثوب وتطهيرهما وتخلية المعدة من الطعام قال سهل بن
عبد الله التستري من علامات الانس بالله الاستيحاش من صحبة العامة والسرور بكثرة ذكر الله والتلذذ بالخلوة في طاعة الله وقال
وهب اوحى الله الى بعض انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا مهموما محزونا فردا
وحيدا مستوحشا بمنزلة الطير الوحداني الذي يطير في ارض قفر اقول والحكمة في ذلك ان الخلوة من الناس والبعد عن مخالطتهم
ومؤانستهم يوجب المناسبة التامة الى المبدء الاعلى لتفرد ذاته وتوحد وجوده والمناسبة بين المفيض والمفاض عليه شرط
في قابليته للافاضة واستعداده لقبول الرحمة فان ذات المبدء الاعلى ذات فياضة على الاشياء بلا منع وتقتير
وبخل وتقصير وانما المانع للافاضة والرحمة من جانب الخلق لقصور القابلية في بعض الافراد عن قبولها وكلما كانت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العقل والفطرة والصلوة والسلام على نقطة دايرة الوجود وخلاصة ستة ايام فطرة الله التي فطر الناس عليها وعلى اله واصحابه الذين هم اشرف الخلق واكرم البرية وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني محمد بن علي الشوكاني عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين لما كان علم الفرائض من اجل العلوم واعظمها نفعا واكثرها وقوعا واشدها حاجة وكان الكتاب المسمى بالسراجية لسراج الدين محمود بن ابي بكر السكاكي من اشهر كتب هذا الفن واكثرها تداولا بين اهله واعظمها اعتمادا عند حملته واكملها تحريرا وابلغها تقريرا وكان قد اشتمل على مسائل لا يحتاج اليها الا نادرا وعلى مباحث لا يقع الانتفاع بها الا قليلا وكان ذلك مما يشغل الطالب عن الاشتغال بما هو اهم منه واعود عليه نفعا في الحال والمآل وكان قد اشتمل ايضا على مسائل يحتاج الطالب الى معرفتها ولم يتعرض لها اصلا او تعرض لها على وجه لا يشفي الغليل ولا يروي العليل ولا يحسم مادة السؤال ولا يقطع اسباب الاشكال رايت ان اجمع رسالة تشتمل على ما يحتاج اليه الطالب من مسائل هذا الفن ويندفع بها ما يعرض له من الاشكال في اثناء المطالعة لهذا الكتاب ولم اقصد الى الاستيعاب لجميع ما يحتاج اليه في هذا الفن بل اقتصرت على ما ذكرته لما عرفته من الاسباب التي اشرت اليها وسميتها بالروض النضير على شرح السراجية والله اسأل ان ينفع بها كما نفع بما هو اصل لها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العميم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال السراجي الحمد لله الذي ورث الفرائض من الفرائض وجعلها من اجل العلوم واعظمها نفعا واكثرها وقوعا واشدها حاجة وكان الكتاب المسمى بالسراجية لسراج الدين محمود بن ابي بكر السكاكي من اشهر كتب هذا الفن واكثرها تداولا بين اهله واعظمها اعتمادا عند حملته واكملها تحريرا وابلغها تقريرا وكان قد اشتمل على مسائل لا يحتاج اليها الا نادرا وعلى مباحث لا يقع الانتفاع بها الا قليلا وكان ذلك مما يشغل الطالب عن الاشتغال بما هو اهم منه واعود عليه نفعا في الحال والمآل وكان قد اشتمل ايضا على مسائل يحتاج الطالب الى معرفتها ولم يتعرض لها اصلا او تعرض لها على وجه لا يشفي الغليل ولا يروي العليل ولا يحسم مادة السؤال ولا يقطع اسباب الاشكال رايت ان اجمع رسالة تشتمل على ما يحتاج اليه الطالب من مسائل هذا الفن ويندفع بها ما يعرض له من الاشكال في اثناء المطالعة لهذا الكتاب ولم اقصد الى الاستيعاب لجميع ما يحتاج اليه في هذا الفن بل اقتصرت على ما ذكرته لما عرفته من الاسباب التي اشرت اليها وسميتها بالروض النضير على شرح السراجية والله اسأل ان ينفع بها كما نفع بما هو اصل لها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العميم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال السراجي الحمد لله الذي ورث الفرائض من الفرائض وجعلها من اجل العلوم واعظمها نفعا واكثرها وقوعا واشدها حاجة وكان الكتاب المسمى بالسراجية لسراج الدين محمود بن ابي بكر السكاكي من اشهر كتب هذا الفن واكثرها تداولا بين اهله واعظمها اعتمادا عند حملته واكملها تحريرا وابلغها تقريرا وكان قد اشتمل على مسائل لا يحتاج اليها الا نادرا وعلى مباحث لا يقع الانتفاع بها الا قليلا وكان ذلك مما يشغل الطالب عن الاشتغال بما هو اهم منه واعود عليه نفعا في الحال والمآل وكان قد اشتمل ايضا على مسائل يحتاج الطالب الى معرفتها ولم يتعرض لها اصلا او تعرض لها على وجه لا يشفي الغليل ولا يروي العليل ولا يحسم مادة السؤال ولا يقطع اسباب الاشكال رايت ان اجمع رسالة تشتمل على ما يحتاج اليه الطالب من مسائل هذا الفن ويندفع بها ما يعرض له من الاشكال في اثناء المطالعة لهذا الكتاب ولم اقصد الى الاستيعاب لجميع ما يحتاج اليه في هذا الفن بل اقتصرت على ما ذكرته لما عرفته من الاسباب التي اشرت اليها وسميتها بالروض النضير على شرح السراجية والله اسأل ان ينفع بها كما نفع بما هو اصل لها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العميم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

الذي ذاته وهو محال وان كان معدا لوجود اخر غير ذاته وغير ذاته يكون ممكنا فهي الممكنات قديمة فتفتقر
الواجب الى الممكن فهي ممكنة هذا خلف ويمكن ان نقرر هكذا لا شيء من الموجود بمعدوم فليس واحد
وان كان ممكنا فهو يفتقر بجزء جهنم خالد فيها

ان الوجود وغيره كالمال للكل موجود من حيث هو موجود والواجب يجب الوجود فيكون الوجود فضلة يثبت
ويحقق في الوجود نفس حقيقة الواجب الوجود حتى يجوز ان يكون الوجود عرضا قائما بالجوهر

ذكر في الانوار ان وجود الوجود زائد وجود الشيء عبارة عن قوريته لظرفه وهذه ذكر في شرح مواقف
منشأ الانوار بنفي قوريته القورية وجاعلها جعلا بسيطا مفاده تريث ذات المجعول وهو مبني على ان
وجوب الشيء لغيره ليس ذاتيا فعلى هذا الحال ان ذاته موجد الموجودات كذلك منشأ الانتزاع ومنزوع الذات ثم ان كان
ذاته موجد ذات كل ممكن وذات كل ممكن ليست الا وجودا خاصا به ليوجد المهية وبه يطرد العدم عنها وتتصف
بالموجودية المصدرية عند العقل طاحق فرضنا في المقام صدق التحقق هو وجود كل شيء الذي هو حقيقة
المهية حال انتزاعية فعلية منصفة بصفع الوجود وصورة بقوريه فوجد الاشياء بانفسها حقيقة موجدا تها الى
منشئها وجاعلها ذات البسيط وجعلا مقدسا عن التركيب غير متدرع الامرين مجعول ومجعول اليه فذات
موجودية الاشياء وحدها على ليست بالقطع المهية بالوجود وبالجملة ابداع انفسها وجودا تها وتاتيسها بانيا بيع الخلق
مرذكره فيكون الله تعالى وجود الوجود اذا كان الله وجود الوجود اذا فيكون للوجود اختصاص الابدية ولا مهية لها
الابدية ثم ليست مهية الباري منقومة لها والا لزم الدور واتفقوا ان الواجب الى الممكن وخلافها في ان فيكون
الموجود بالحقيقة هو الحق تعالى وغيره موجود بية غيرية باعتبار اخذ جامعه فيكون في غيره لا طلال الا شيء
التي سيرا تي في الدلائل الصديقية بتبعية الخلق في الخارج فالمهيات كلها بالمجازة الدلائل التي سيرا تي فيها صورة
الوجود الحقيقي

واليه يرجع قول الشيخ في الهية سورات تعالى وكانه اراد بالهية هنا الموجود الخاص الحقيقة لا الخير
المحض بوشر عند الكعبة واليه يشير قول ابن العباس ليس في الدارين الا ربان الموجود الذي كلها بها معدومة
الا وجوده تعالى ويؤيد ذلك قول ابن المؤمنين وايام الموحدين عليه السلام لا عبد ربا لم ار ه وبقدر ذلك

قوله

قول عامة الانبياء عليهم السلام عليهم الصلوة والسلام ومن دون لقاء الله خلاف الموجود حسب قرع السمع والمشهور

او جوهر او عرض وهذا ظاهر والعرض المشهور ان قائم ان قوام الجوهر جوهر او عرض حقيقتين غيرا بينهما بالمشهورين فان
المشهور بين قرع بالوجدان وان الحيان ان مهية قائمة بالجهة الوجود وهذا في اقسام الموجود وظاهر على المشهور مهية الموجود
حقيقة فان كون موجودة الى مخترع مع مفهوم الوجود العقلي الذي المعلومات العامة لما ان لا يكون فرض مرجع الى معنى ليس
لفظ العرض هو المهية فان يكون كيب وجوده بالغير وعدم موجوديته بالعينية لفظ تشترك فيها معلومان فان
موضوعا بها معلومان حقيقيان وان الجوهر العرض الحقيقيان فاظهر بالحقيقي هو الموجود المستقل الذي هو بذاته وهو مهية موجود
وواجب لغيره فيغيره بالاضافة الى مخترعه والعرض الغير المستقل هو الذي يكون بحسب ذاته وهو مهية منتفعا بغيره وموجودا
في محل يوجد به فاظهره وعكس محل يوجد به وذاته وذاته لغيره فاظهر ان كون في نفسه مع قطع النظر عما يقوم به منتفعا بغيره وموجودا
فذاته هذا عبارة عما تقدم بالعين الا ان له معنى ان كون ذلك الحقيقي بما يوصف بالاتفاق لا لغيره فاظهر ان كان فاظهر العرض بالمعنى
المشهور او مادة لظرف الصور الجوهرية بالمعنى الاول او صورة لظرف الملاقة او اجتماعيين لظرف الملاقة او فاعلا او قابلا او غاية لظرف
سايرا قسام فالواجب جل ذكره جوهر لهذا المعنى حقيقة وان لم يطلق عليه بهذه التسمية لكيب التوقيف حيث لم يرد اطلاق
هذا اللفظ عليه تنزيها للشرع الانور وهو موضوع ما ذكرناه مع المعنى فان كان لعبارة العرض بالمعنى الحقيقي الذي ذكرناه هو موجودات
الممكنات كلها اذ ما خلق قائمة برجود الحق لا بعينه فيقام صفة العرض بالمعنى الجوهر بحسبها هو المتعارف المشهور بان الجوهر يطلق كونه
محل الحوادث فلا ذهب اليه بعض المتكلمين او على الصور العلمية فلا ذهب اليه جمهور المشائين وهو الحكماء بل هو صفة اخرى في القيام
غير ما قيل وقال والعبارة قاصرة عن بيان هذه المسئلة الغامرة فلسان العرفاء غير ورارة عن موضوعها وحملها المقول
فيه بالشهود يتكلمون بما فهموا وكتبت ما فهم وكتبت ما فهم وما وسع لكتب الاخبار فرقا لتقصير لفظ الترجمة فان في عبارة
موجوده والواجب بسيط بحت لا جزء له ولا حد ولا رسم ولا يعرف الا بنفسه ولا يدرك الا بذاته ولا يوصف الا بما وصف به نفسه
المهية عنها بالموجودات الارض وهو تعريف بخلق الحق ما رايته في موجودات اهل الله ان اهل السماء والارض وحقيقة عبارة
نور محمد صلى الله عليه وسلم يعني الموجود الذي اشرق الوجود الحق انه انه قد ورد ان امور حقيقة البسيط معنى بالحب اخرج

اسم الله جل ذكره

الاسم لظاهر بذاته المظهر لغيره وورد ان اسم الله تعالى هو ما ذكرناه حقيقة النور مما لظهور الا حد الا بالمشاهدة الحضورية دون
حصول صورة منها في الذهن لان كل صورة ذهنية فهي غير ذات المعلوم فيكون كلية ابدا او تخصصت بالوجود الخاص فيكون مبهما او معلوما
لا يكون منفيا ظاهرا لنفسه ولغيره وقوى تخصصه بما يمنع من ظهوره وتعينه بما يدرك المخصص فلا يكون ظاهرا بذاته على الاطلاق
فلا يكون ظاهرا بذاته مظهرا لغيره هذا وبعض كلام من عظم الامور فهو حضرة ذاته فهو اعلم حيث هو ظاهر بذاته نور

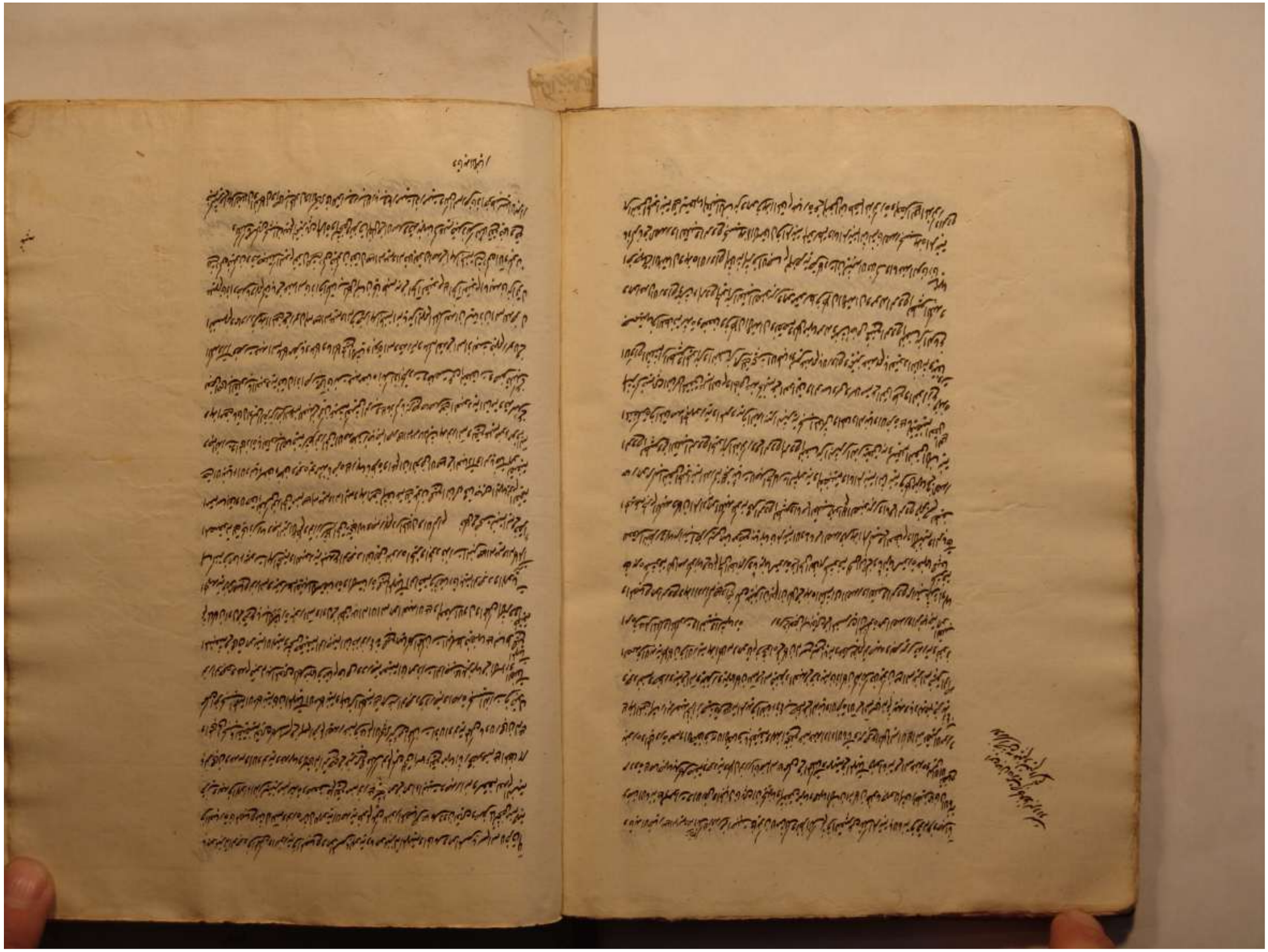

المتعارفة فقد تبين لك ما قرع سمعك من القوة الانسانية التي تكونت اقسامها في القديم
التصوير والتخيل والحفظ والذكر والوضع وحيث متقاربة سواء الاقاويل والاعمال وان ظهر آخر الاحوال وان جليلة تختلف بالذكر
بان يعتبر اولا القابلية وحدها وهو بالقوة اول عضو يتكون في البدن ويتحرك به اخر عضو يفسد ويسكن بموت الحيوان
البدن الحيواني الذي يستعد للنفس ليستكمل بها يتبعث عنه في البخار اللطيف وباقي الاعضاء تتزايد لاجله وتوالد الحيوانات
لانها مبدأ الغذاء والمقوم الصانعة للبدن القابلي لانه اذا فارقه طبعا فاسد ولذلك يكون ما افاض عليه
البدن وهو الذي فيه الصورة مما طعاما وما فيه الكيمية اصغر منها الا انه في القوة والمغتذي محيط به يستعمل اياها غاية
لوجوده فاعلى معطي القوام يتولد منه بخار لطيف هو الروح الحيواني عند الاطباء ثم يتولد منه روح اخر كباري
اللطف منه وهو الروح النفساني ثم يتولد منه المغتذي النباتية ومرتبة وهي الغاذية والمنمية والتوليدية ثم المصور
الحيوانية واول مراتبها القوة اللمسية التي للحيوانات وهو اول ما يحدث في الحيوانات العديمة الروية ثم يتولد
القوى الحسية على طبقاتها ثم القوى الحيوانية على طبقاتها ثم القوى التي لها انسانية لكن بهذه اعتبر درجات النفس الحيوانية
على ما هو حيوانية ثم يتكون القوة الناطقة الملكية وهي قوتان ادراك الامور المعنوية على ما حقق في علم الاخرة وهو ادراك فرع باب
الملكوت فاول درجتها العقل الهيولاني وهو مبدأ تهيئة العقل والعرفان وحينئذ قوة الموهمة والايمان ثم تتكون
منه العقل بالملكة ثم العقل بالفعل ثم المستفاد ثم العقل الفعال للعقل بالملكة والانوار الفياضة
لوجود الحق وايجاده اذا علمت هذا فاعلم ان مراتب الانسان وسفره وسلوكه في درجات الابدان والنفوس والعقول
الى ان يبلغ فراق الارتقاء وله قصبا الغايات التي تنزل منها فاعلم هذا فاعلم ان مراتب الانسان وسفره وسلوكه في درجات الابدان والنفوس والعقول
فله في كل مقام ادوية واغذية خاصة وتراتيب معينة وارواح معلومة بعضها يخاطب بالاجسام والجسمانيات
وبعضها يخاطب بالحواس والمحسوسات وبعضها في الاوهام والخيالات والظنون والاعتقادات وبعضها في باب
العقول والمعقولات وبعضها في باب الشهود والمشاهدات فادام الانسان في عالم الدنيا والجسمية فلا بد له من غذاء الشبيه
المقدر صورة وقوة فيتغذى بالصورة المصورة بالمادة والقوة بالقوة والحس بالمحسوس في
كل عضو حصته من الغذاء بشبهه لكل بعد مراتب النضج وهي الى القوة الغاذية التي في البدن المنزلة
العاقلة من النفس فالبدن يغتذي بجوهر نفسه ذاته من اغذية علمية ومواد عقلية او لا تسري ان مادة الغذاء اذا
وردت في البدن وحضرت عند القوة الغاذية فتقرضت فيها واحالها فتراتب الهضم بقوانا المختلفة الى هذا
الامر وصيرتها صافية عن الفضلات بصفة طبيعية لتتم صلاح الكيميا فيجعلها خالصة عن شوائب النقص الفعل

وصفاه

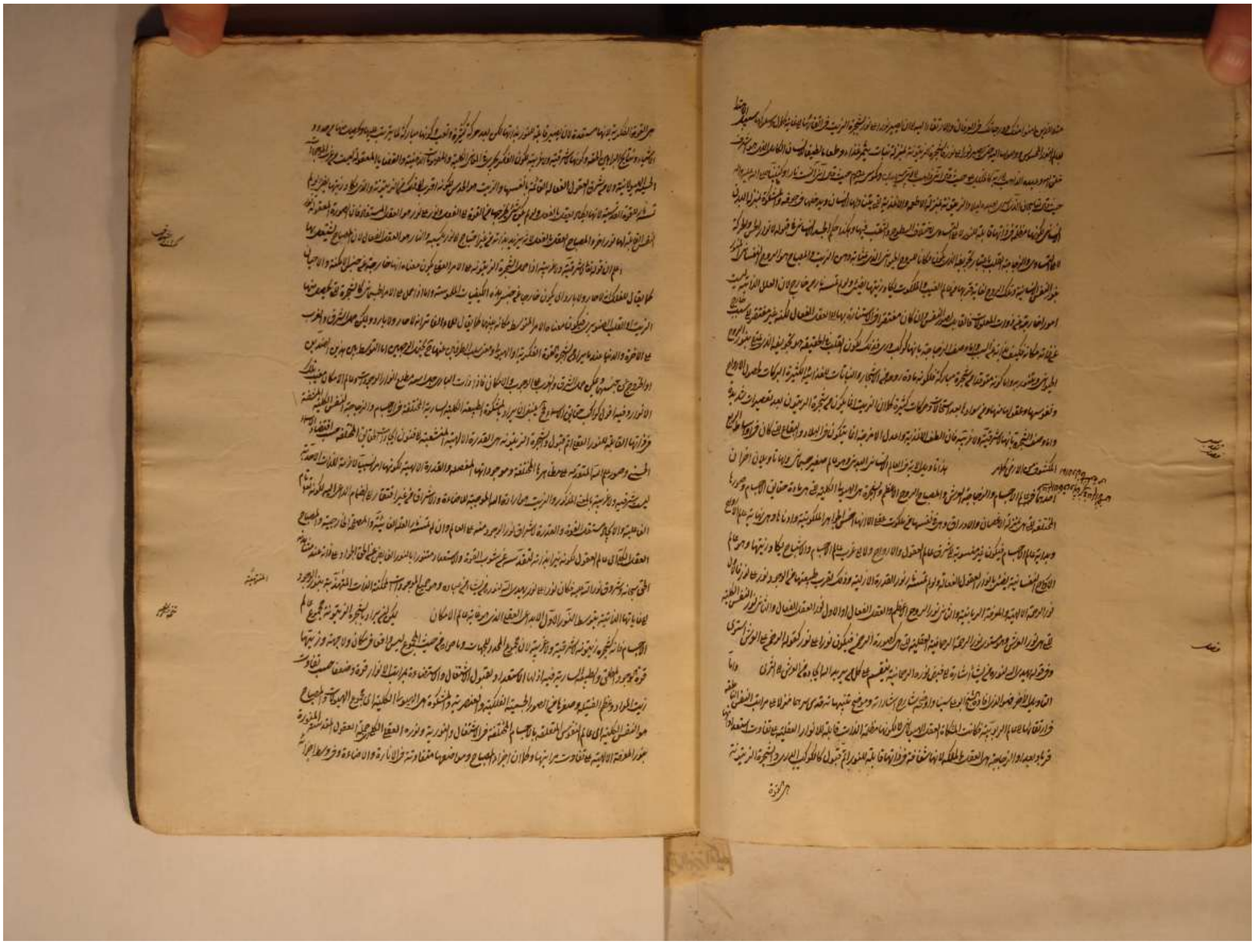

المتحفة موضع مرة وهو نور الجميع قوة ونورية وكل من القادسة مقتدر اول وهو شرف الممكنات وجودا وقرانا نورية وشعاعا
وهو حقيقة المحمدية النورية بنور معرفته الله تعالى وسلطنة فيكون نورا على نور ولا يقدر من سواه بنور الحق وشهوده الا بنوره سبحانه فصح
قوله صلى الله عليه وآله لكان مرسى وانس ما وسعا الا نباعه ... فرقه بقوله بعد رأيه النور رجع بيان نور النور المحمدي
فان الشيء ما لم يتم وجوده بالفعل لا يتم فعله والنور المحمدي هو الاول من الانبياء والنازل بذر طوبى عالم الامكان الذي عرج سره به الروح والقرب
الى حضرة عين شجرة وحدة الاحد والصمد والعراط المستقيم لحضرة الرب تعالى وعظمته الله تعالى نظر الذي عليها فالحقيقة محفوظ ورون بقوله تعالى
النور المحمدي والقدس المجرد قوله طاعته الشيء بقوله المنيرة للعوالم الجرد واذلم يطرة الضلال عن سلوك الطريق والفوائد في الفوائد
للغاية المقصودة وفي الحديث قوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وفي رواية نفسي انه خلق ادم من صورة نوري الى الحقيقة
المحمدية فخلق منها جميع صور الرسل فهو الحق الذي ليس في صورة ادم ولا صورة نوري الى الحقيقة
وعلمه ايضا صلى الله عليه وآله انما انا من نور الله وخلق نوري من نور عزته وخلق نور المحمدي من نور عزته والاشعار بان الروح المنور الطيب صلى الله عليه وآله
ليس في جنس سائر الارواح قوله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي عند ربي يطعمني ويسقيني فاظنه بامكان وعلمه لي وبيان ادرك حواله
واشرابها كالبيعة شرابا طعم واشرب منه عند الرب بحيث لا يكون في جنس من شرابه حواله عند المعرفة والعلم حاصلة عنده
فان الجنة بالآية والنفوس الارضية بدل المعنى السماوية لديهم بحواصل عالم الطبيعة عالمها الانبياء والاولياء وامثالها المعرفة والعلم حاصلة عندهم
فهم متفاوتة من القرب والبعد والحديث للآية ولقع معتبرا لاحد فلا يكون الا آل الطاعة الظهرية والبعدية الا جهرية
الحقارة الانبياء الغائبة في ذاته الغيرة في غيره وساطم احد فلا يكون طاعته فيه صلى الله عليه وآله مندرجة الا بنور عالم الطبيعة
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ... قال سهل بن عبد الله التستري وشيبان الراعي ان سمعنا من الحضرة
انه قال صلى الله عليه وآله نور محمد صلى الله عليه وآله من نوره فصوره وصدره عن يده فخلق ذلك النور بان بدر الله تعالى ماية الف عالم
وكان يلاحظ كل يوم ليلة سبعين الف لحظة ولحظة منكوسة فكل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم تعلق منها بلا حدود
اشهر فيه اشارة الى صدور الكائنات وصدورها وآثارها الى لحظة قدرة غير محصورة بين بسط نور وجود الامكان الاشرف والجهة
الجزئية والضيق الاقدس النور وجود بذر الموجود الذي سبقها الذات الذي هو المتقدم وثمرة شجرة الممكنات وسببها الغائي
المتاخر فهما الاول والآخر كونه العلة الباب والوجود خاتمة الكتاب ... فانظر ايها العارف غرة حكمة الصانع البديع
وجوه النافع المنيع الوضيع لكيف بهم الما بعد الحق وختم بالحق وبينهما امور متفاوتة متواصلة فالعقل الاول بذر العقول
ومبداء النفوس وما عداه من العقول المتقدمة عالم الاجسام بستانه والنفوس الكلية بغداده والاجرام الفلكية عروقه والعناصر
والمركبات اوراقه والمنفوس الارضية ازهاره والنفوس الادمية فاليس اثماره والعقول المستفادة بحبوب جموبه

والنوره

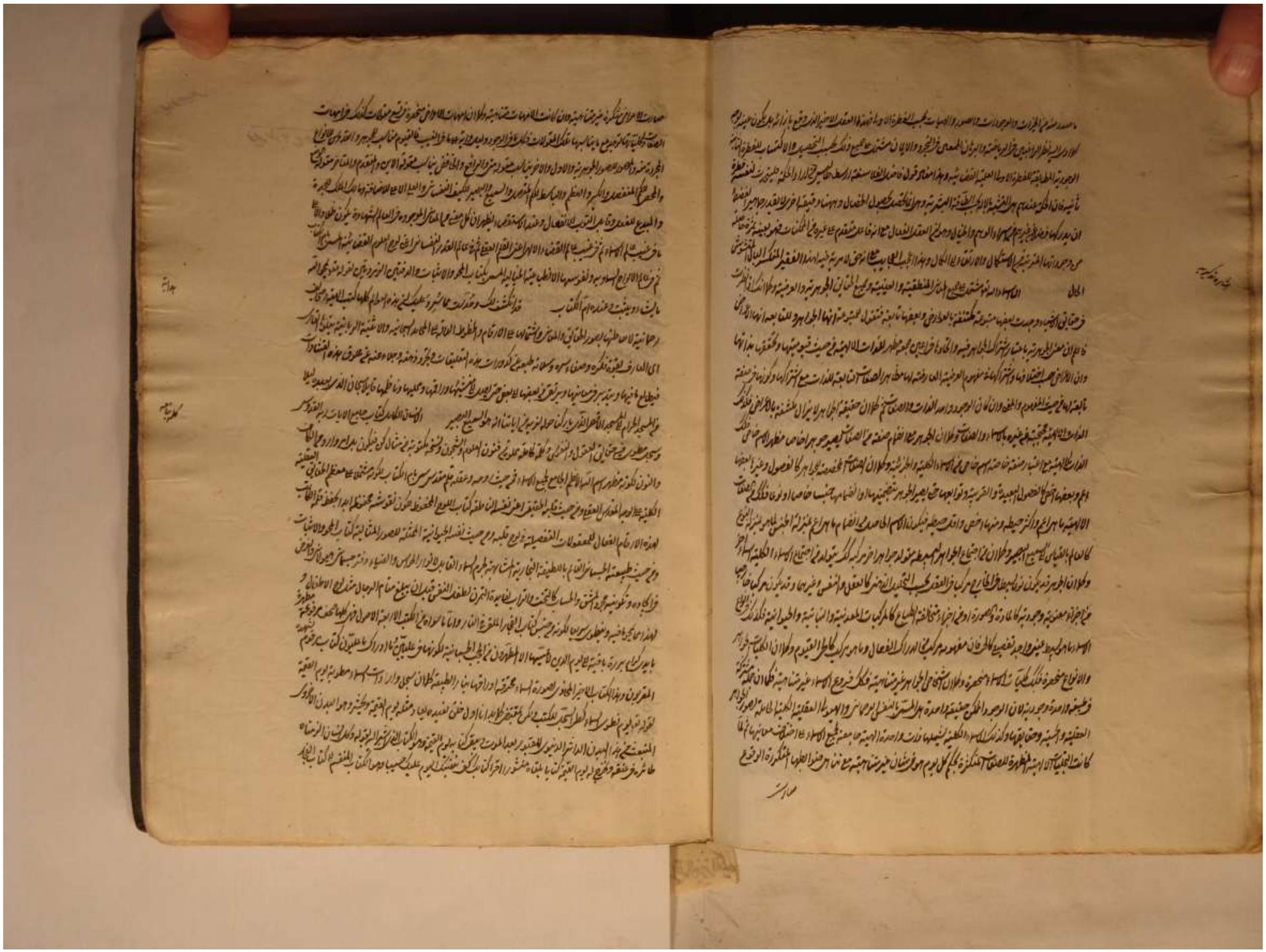

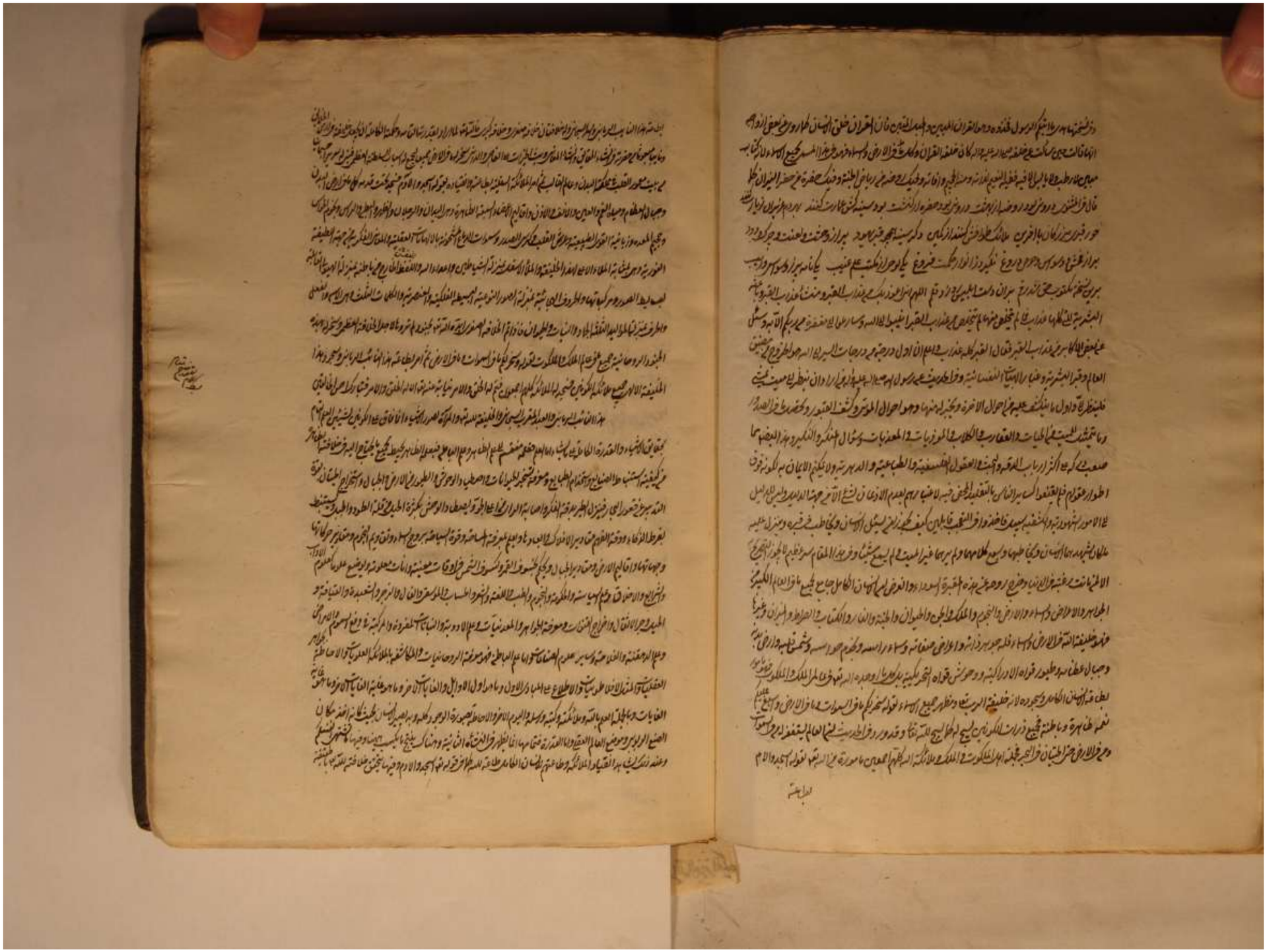

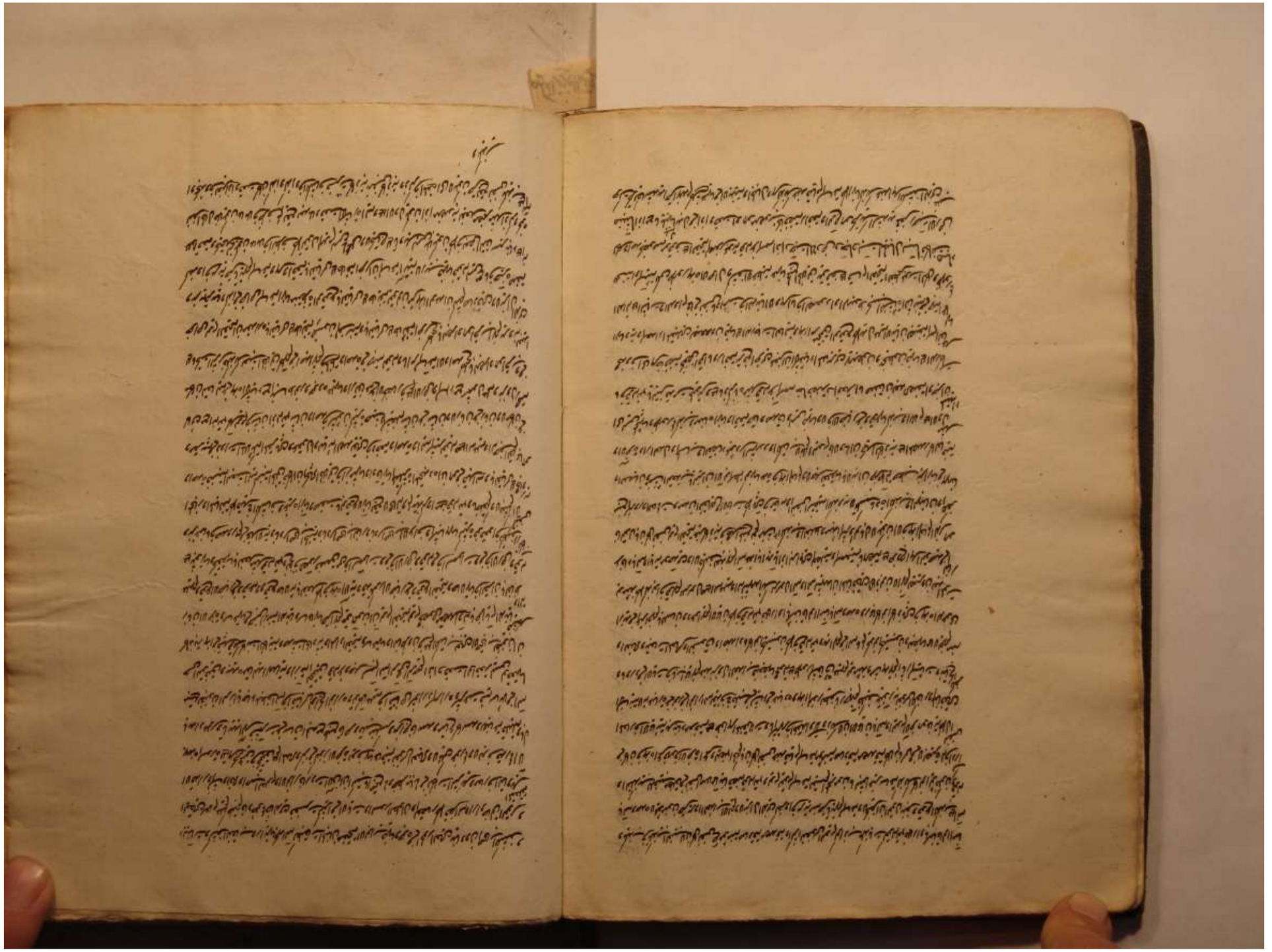

من اوتي كتابه بيمينه وكل من اوتي كتابه بشماله والمراد منهما على وجه الاخير كل من كان مآله الى الملكوت الاعلى وجنة السعداء مع العليين وكل من
كان مآله الى الملكوت الاسفل وجحيم الاشقياء مع اهل السجين ولا شبهة في ان من اوتي كتابه بيمينه كان حشره الى ملائكة جانب اليمين والعليين
ومن اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره كان معذبا بايدي سدنة النار وزبانية الجحيم المعذبين لاهل النكال واصحاب الشمال وكان في طبقات
السجين مع زمرة الشياطين فالمآل في الوجهين واحد ولفظة ما في الموضعين للتعجب وعجب الله ورسوله من حال الفريقين في السعادة والشقاوة
والمعنى اي شيء هذه الطائفة في السعادة واي شيء هذه الاخرى في الشقاوة والسابقون السابقون الاول مبتدأ والثاني خبره وفي الكواشي السابقون
الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته ورضوانه وفي الكشاف السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كقول ربي النجم انا ابو النجم وشعري شعري
كانه قيل وشعري ما انتهى اليك وسمعت بفصاحته وبراعته وههنا وجه اخر وهو انه كان ينبغي ان يقال والسابقون ما السابقون الا انه
اراد ان يصفه بوصف لا يمكنه فقال هكذا فكانه قيل لا وصف لهم افضل من هذا وهذا اوجه الوجوه ومنهم من جعل الثاني تاكيدا للاول وجعل
الخبر اولئك المقربون وليس بذلك ووقف بعضهم على الاول وابتدأ بالثاني وليس بصواب لانه تمام الجملة وهو في مقابلة القولين الاولين
قوله عز اسمه اولئك المقربون هم الذين قربت درجاتهم عند الله واعلت مراتبهم في الجنة وهذا القرب ليس بالمكان ولا بالزمان
بل انما هو بحسب الذات قربا معنويا لاجل الشرافة والبراءة عن الدنيا وشرورها ونقائص المواد وآفاتها وذلك لان ظل الوجود اذا امتد
وانبسط عن الباري ووقع على قوابل الماهيات حسب اقتضاء الرحمة الواسعة المعبر عنها بالنفس الرحماني فابتدأت وترتبت الموجودات
من جهة الابداع على ترتيب الاشرف فالاشرف منتهية الى الاخس الذي لا اخس منه كالهاوية والظلمة ثم عادت وتوجهت الى الكمال بعد التوجه
وارتقت الى الاشرف بعد ان هبطت منه من جهة التكوين على ترتيب الاخس فالاخس حتى انتهت الى الاشرف الذي لا اشرف منه في الامكان وظل الاشرف الممكنات
واعلاها مرتبة في سلسلة البدء وهو الروح الاول والقلم الاعلى ثم سلسلة العقول وهم الملائكة المقربون السابقون ثم سلسلة النفوس
المجردة وهم الملائكة المدبرون السابقون ثم النفوس المنطبعة ثم الصور الطبيعية ثم المواد الجسمية الى اسفل السافلين وهي غاية تدبير الامر
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واخس الممكنات وادناها منزلة هو في سلسلة العود هو الجسم بما هو جسم ويليه في الخسة الصور
العنصرية ثم سلسلة الجمادات ثم النباتات ثم الحيوانات بنفوسها الحيوانية ومادة ارواحها البخارية التي هي اجرام لطيفة شفافة واشرف
انواع الحيوان الانسان نفسا وبدنا لان الاسطقسات في بدنه امتزجت غاية الامتزاج حتى انتهت بروحه التي هي جسم حار لطيف حاصل
من صفوة الاخلاط ينبعث من القلب في التجويف الايسر منه ثم اعتدلت في الدماغ اعتدالا بالغا حتى شابهت الجرم الفلكي في صفائه
وبقائه ونوره وضيائه وبعده عن التضاد الموجب للفساد فصارت مرآة للنفس الناطقة بها يدرك الوجود كله على الهيئة التي
كان عليها كليا وجزئيا اما كلياته فبذاتها المجردة واما جزئياته فبهذه المرآة المجلوة فاذن في الانسان شيء كالملك وشيء كالفلك
من حيث اعتدال مزاجه وعدم الاضداد فقد شابه السبع الشداد ومن حيث مفارقة صورته المواد القوابل يتشاكل العلل
الاوائل والعقول الفواعل واشرف الانسان من بلغ في الشرف والبراعة الى مرتبة السابقين الاولين من الملائكة المقربين فصار متحدا بالعقل

الفعال

الفعال اتحاد العاقل بالمعقول كما ذهب اليه كثير من الحكماء واشارت اليه كلمات الاولياء وشهدت عليه اذواق الصوفية وبرهن عليه في القواعد
الربوبية فانظر الى اتفاق حكمة المبدع البديع وجود الصانع المنيع كيف بدأ بالجود من الاشرف حتى اختتم بالاجسام وانتهى الى معدن الشرور والظلام
ثم شرع في التلطف والتشريف والانارة والتصعيد والتكميل بافاضة ثانية ولطف جديد ففتح فاتحة اخرى للجود والافاضة وانشأ النشأة الثانية
للاعادة وقد قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده فعكس الترتيب الاول من الاخس فالاخس الى النفيس فالانفس حتى بلغ به الى ارواح كالاملاك
وابدان كالافلاك وهكذا الى ان وقع الاختتام بروح اشرف الانام خاتم الرسل المضاهي بنوره نور العقل الاول ولهذا المعنى قال عليه السلام
اول ما خلق الله نوري فتمت به دائرة الوجود ومالت سلسلة الافاضة والجود في النهاية حيث وقعت منه البداية وهو سبحانه المبدأ
والمنتهى في البداية والرجعى قوله عز اسمه في جنات النعيم اعلم ان هؤلاء الاصفياء وان كانوا من جهة هويتهم العقلية متقربين
منه تعالى لانهم جالسون تحت قبة الجبروت لكنهم من جهة نفوسهم الحيوانية المطيعة لامر الله المسلمة لحكمه يسترجعون في مراتع اللذات متنعمون
بنعيم الجنات فان لكل حقيقة درجات في الوجود ومراتب بعضها فوق بعض لا ينفك بعض مراتبه عن بعض فما من حقيقة كلية هي مظهر
اسم من اسماء الله الا ولها بعد مرتبة ذلك الاسم الالهي عقل ونفس وطبيعة وجسم حتى ان هذه الخلائق الكونية انما هي اصنام واظلال
لخلائق اخرى عقلية روحانية وهذه الارض انما هي صنم لارض عقلية روحانية وهذا الانسان الحسي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان
العقلي مظهر لاسم الله ونور من انواره حاصل من امره في عالم الغيب كما قال قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ثم اذا ثبت
ان لكل حقيقة ولكل محسوس معقولا فيحتمل ان يراد من الجنات الجنات العقلية فان الجنة جنتان جنة محسوسة بالحواس الاخروية
وجنة معقولة مشاهدة ببصيرة الباطن العقلي ولكل منهما درجات كما ان العالم عالمان غيب وشهادة ولكل منهما منازل فالانسان
السعيد لروحه الذي هو عقل بالفعل جنة معنوية بما يحكيه من المعارف والعلوم ولنفسه الحيوانية جنة صورية بما يحمله من اللذات والشهوات
وينال من طريق قواها العملية الحسية من الاكل والشرب والنكاح وغيرها جزاء بما صبرت عنها في الدنيا وحبست قواها عن نيل قشورها
الكدرة الظلمانية حتى فازت بلبوبها الصافية النورانية فان النفس كلما ارتاضت صفت وتنورت وبحسب صفائها ونورها كانت
مخزوناتها الاخروية وذخائرها الغيبية صافية نقية نورانية فالمراتب والدرجات في الجنات بحسب المراتب والدرجات
في الاشواق والرغبات قوله عز اسمه ثلة من الاولين وقليل من الاخرين الثلة الجماعة من الناس الكثيرة واصلها من الثل
وهو الكسر كما ان الامة من الام وهو الشج كانها جماعة قطعت من الناس وكونها في مقابلة القليل دال على الكثرة وثلة خبر مبتدأ
محذوف اي هم ثلة والمراد ان السابقين المقربين كثير من الامم الماضية قبل بعثة محمد صلى الله عليه وآله وقليل من هذه الامة وقيل جماعة
من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرها وعن النبي صلى الله عليه وآله الثلتان جميعا من امتي والمراد ان هذه في السابقين وتلك في اصحاب اليمين
فعدد المقربين يتكاثر من مقدمي هذه الامة دون متأخريها لان اكثر الاولياء والشهداء والائمة الكبراء كانوا في الاوائل حيث قربت

من جهة رجوعها الى الباري واتصالها بالملأ الاعلى والحفظة الكرام الكاتبين فكذلك افعال الله تنقسم الى ثابتات ومتغيرات
مبدعات وكائنات فعلم من هذا ان الله تعالى خلق النفس الانسانية ذات اقتدار على ايجاد صور الاشياء في عالمها الخاص وملكتها الغائبة
عن هذا العالم بمشيئته وارادته لانها من سنخ الملكوت عالم القدرة والجبروت الا ان ما يخترعها وينشئها في عالمها ما دامت تكون في هذا العالم
وصحبة الاعدام والقوى والملكات يكون ضعيفة الوجود شبيهة بالاشباح والاظلال فاذا قويت ذاتها وقربت من مبدئها انقطع هذه العلائق
المادية اصبحت مخترعة للصور العينية المتأتية لاخلاقها الحسنة او السيئة اما ملذة او موذية ولم يفارق الدنيا عن الآخرة الا في كمال الصورة
وقوة وجودها هناك ونقصها وضعف وجودها ههنا فلو كانت للنفس قدرة تامة على تصوير الصور الملذة في عالم الحس كما لها قدرة على تصويرها
في عالم الخيال كان نعيمها كنعيم اهل الجنة حيث يكون شهوتهم بسبب تخيلهم وتخيلهم بسبب احساسهم فلا يخطر ببالهم شيء يميلون اليه الا ويحضر عندهم
ودفعة اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله ان في الجنة سوقا تباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع
الصور بحسب المشيئة وانطباعها ووجودها في العين وجودا ثابتا ما دامت المشيئة لا وجودا هو معرض الزوال كما في مقام هذا العالم
وهذه القدرة اكمل واوسع من القدرة على الايجاد من خارج الحس لان الموجود من خارج الحس يشغل بعضها عن ادراك بعض ويحجب بعضها
عن بعض لضيق عالمه فاذا صار الانسان مشغولا بسماع واحد او رؤية او مماسة صارت مستغرقا به محجوبا عن غيره واما هذه النشأة
فيتسع اتساعا لا ضيق فيه حتى لو اراد احد من اهل الجنة ان يأكل جميع الفواكه لاكلها بعد اخطارها بباله ولو اراد كل احد منهم ان يأكل
ما يأكله غيره لوسعتهم لقمة واحدة فتحضر تلك اللقمة الواحدة في ساعة واحدة لالف شخص في الف مكان وجمل امور الآخرة
على ما هو اوسع واتم للشهوات واوفى للدواعي والرغبات اولا مما ورد في خبر اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه يأتي اليهم
الملك بعد ان يستأذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان فخاطب
من الحي الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه
السلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون قال بعض العرفاء من اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة
لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له الامر في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فان امر او نهى او شرع في التكوين بواسطة
جارحة لم يقع او وقع ولم يقم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود امره بالواسطة فان
الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه تعالى امر عباده على السنة رسله وفي كتابه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط
لا سبيل الا الطاعة خاصة ولا يتمكن من ابائه قال صلى الله عليه وآله يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة ولهذا لو اجتمع الانسان
في نفسه حتى صارت شيئا واحدا انفذت همته فيما يريد وقال ايضا في خصوص الحكم بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له
الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون وجوده في خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة بحفظه ولا يؤودها

حفظه

حفظه ما خلقه فمن طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق وقال ابو علي في تعليقاته كل ما كان اشد تصورا يكون اتم فعلا الى ان
ينتهي الى الاول الذي ليس شيء فيه بالقوة فيلزم ان يصدر عنه كل موجود والنفس ما دامت تصوراتها بالقوة لا يصح صدور فعل عنها الا بمصور يصور
لها الاشياء ويخرجها من القوة الى الفعل والكواكب تؤثر نفوسها في نفوسنا دون الكل لانها غير منشعبة القوى ونحن فقوانا منشعبة يصد بعضها
عن فعل بعض بالتمام ويشغلها عنه كما يشغل الحواس القوة الخيالية عن فعلها بالتمام واذا لم يشغلها ثم فعلها كالحال في المنام والكواكب قواها
غير منشعبة فلا صادة بعضها بعضا بل كانت قوة واحدة فالباصرة فيها هي القوة السامعة وهي القوة المصورة فكانها متوفرة على قوة
واحدة فلهذا تؤثر فينا ولا نؤثر فيها انتهى والحاصل ان صدور الافاعيل هو تصورات المبادي سواء كانت الافاعيل ونيوية او اخروية
بشرط قوة الهمة وشدة جميعه القوى فلما كان تفرق القوى وتوزع الدواعي مرتفعا في الآخرة لكون الانقسام والتفريق في خواص هذه النشأة
فلا محالة تكون هناك للنفوس الكاملة اقتدار تام على انشاء كل ما يتمنونه واختراع كل ما يتخيرونه من الصور المستلذات كالحور والقصور
والشراب والسلسبيل والزنجبيل ولكل نفس سعيدة عالم مثل هذا العالم الا ان عالمه اشرف واصفى لكون موضوعه الجوهر النفساني
وموضوع هذا العالم المادة الكثيفة الظلمانية وهذا اخر الدرجات وادنى المنازل لعوالم اهل الجنة ولم ينجوا من عذاب النيران
بالشفاعة او التفضل وللجنة طبقات بعضها فوق بعض قوله عز اسمه وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرأ بالرفع اما
على وفيها حور عين او على العطف على ولدان وبالجر اما عطف على جنات النعيم او اكواب وبالنصب على ويؤتون حورا
عينا اي ذوات النفسانية النورية من النفوس الواقعة تحت مراتبهم العقلية في مقام تجليات الجمال وسرادقات
الجلال وفي مجالي مشاهداتهم الصفات في روضات القدس وحضرات الاسماء لان نسبة النفس الى العقل المكمل لها بالافاضة
والتشويق نسبة حوا الى آدم وانما وصفت بالعين لان ذواتها كلها عيون يمدون طرفا عنهم كما في قوله وعندهم
قاصرات الطرف عين وذلك لفرط محبتها وعشقها اليهم لانهم هم المعاشيق لان المحبة من لوازم الوجود لانه خير محض
وكل خير محبوب مؤثر اذا برئ من الشرور وكل ما هو عقل بالفعل فهو وجود بريء عن الشر طاهر عن دنس الآفات والنقائص
فيكون معشوقا بالفعل عشقه غيره ام لا كما انه معقول بالفعل عقله غيره ام لا قوله عز اسمه جزاء بما كانوا يعملون
وكل ذلك يؤتى لهم جزاء لاعمالهم فان جزاء علومهم وتعقلاتهم ليس الجنة وما فيها بل مشاهدة ذات الحق الاول و
صفاته واسمائه وذوات العقول المقدسين والملائكة المقربين وصفاتهم وآثارهم وتحقيق ذلك ان اللذات
تابعة للادراكات والانسان جامع لجملة من القوى والغرائز ولكل قوة وغريزة لذة ولذتها في نيلها لمقتضى طبعها
الذي خلقت له والمها في فقدان ذلك عنها فلذة الغضب في التشفي والانتقام ولذة الشهوة في التكلع والطعام
ولذة البصر في ادراك الاضواء والالوان ولذة السمع في الاصوات المتناسبة والالحان ولذة الوهم في الرجاء و
الم كل منها في فقد ما يناسبه فكذلك في قلب الانسان قوة تسمى بالنور الالهي لقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو

عن نجم الطبيعة والقوة الشمس بطرفيها منتقبان عن اهل الجنان واصحاب الرضوان قوله عز اسمه الا قيلا سلاما سلاما
لسعة صدورهم ونقاء سريرتهم عن الغش والعداوة وسلامة اقوالهم واعتقاداتهم عن الكذب والغلط فلا يسمعون الا قول
بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما فيفشون بينهم السلام وحسن الكلام ونصب سلاما اما على البدلية لقيلا واما على كونه مفعولا
له واما على المصدرية بتقدير سلمك الله سلاما قوله عز اسمه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر بعض اثار مناقب المقربين
اراد ان يذكر بعض نتائج محاسن السعداء وجزاء اعمالهم فذكرهم اولا وعجب من حالهم تفخيما لشانهم وحسن مآلهم قوله عز اسمه في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب السدر شجر النبوة والمخضود ما لا شوك له واصل الخضد عطف
العود اللين مكان المخضود لكونه لينا رطبا لا شوك له غالبا والطلح كل شجر عظيم الشوك وقيل شجر الموز وقيل شجر ام غيلان وله
نوار كثير طيب الرائحة والمنضود الذي نضد بعضه على بعض بالحمل من اسفل ساقه الى اعلى افنانه فليست له سوق بارزة بل كله ثمر
وظل ممدود اي منبسط دائم لا يتقلص ولا ينسخه الشمس وماء مسكوب اي مصبوب فان قلت بعض هذه اللذات مما لا يرغب فيها
رقبة بالغة بل يعافه طبع اكثر الناس وكذا الكلام في العسل واللبن والاستبرق فما سبب ايرادها قلنا سبب ذلك امران
احدهما انها مما خوطب به جماعة عظمت هذه الامور في اعينهم ويشتهونه غاية الشهوة ولكل اقليم مطاعم ومشارب
وملابس يختص بذوقها قوم دون قوم ولكل احد في الجنة ما يشتهيه كما قال الله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
وثانيهما لكل شيء يكون في الدنيا فله صورة في الآخرة وكثيرا ما يكون صورته الدنيوية سبحة لوجهه وصورته الاخروية في
غاية الحسن واللطافة او لا ترى ان اهل الايمان كثيرا ما يكونون في الدنيا شعثا غبرا صفر الوجوه او سودها وفي الآخرة
وجوههم اضوء من الشمس والنور من القمر او ما سمعت ان خلوف فم الصائم عند الملائكة اطيب من رائحة المسك الاذفر فهكذا
قياس سائر هذه الامور فيحتمل ان يراد بهذه الالفاظ اما غير معانيها المعهودة او خلاف افرادها الموجودة مخالفة نوعية
او بحسب الكمال والنقص اما السدر فلا يبعد ان يراد به سدرة المنتهى وهي الحد الذي تجاوز منه تجاوزا من عالم الصورة الى
عالم المعاني الصرفة ولذا قيل انها في منتهى الجنة وآخرها وقيل في وصفها انها شجرة تنبت في السماء السابعة عن يمين
العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول تنبع من اصلها انهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في
ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقيل لا يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل
ينتهي اليها ارواح الشهداء وقال تعالى عندها جنة المأوى اي تأوي اليها ارواح السعداء واصحاب اليمين ومن قال
انها ينتهي اليها علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها اراد بالعلوم التجلية الجزئية المتعلقة بعالم الصور والاشباح
المقدارية دون المعارف العقلية المتعلقة بعالم المعاني المحضة واكثر اطلاق الملائكة على الجواهر المتعلقة بالاجسام
وملكوتها وباطنها فيكون علومها علوما جزئية دون علم المقربين المجردين عن عالم الصور واراد من غيرهم اصحاب

اليمين

اليمين المقتصرين في العلوم على ما يسمعون بحسب النقل والرواية فيما يتعلق بالاعمال دون المكاشفات الغيبية المتعلقة
بحقائق الاشياء واحوالها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وعند العرفاء ان المراد
من هذه الشجرة في العالم الكبير هي قوة ملكوتية مظهرها السماء السابعة شأنها تصوير الحقائق وتشخصها وتنزيلها منزلة التخليق
والتشكيل وهي متوسطة بين عالمي الامر والخلق وفي العالم الصغير الانساني القوة الخيالية التي هي مظهرها اللطيفة البخارية الواقعة
في بعض تجاويف الدماغ التي في لطافتها وشفيفتها تشبه السماء السابعة وهي متوسطة بين العقل والحس شأنها تجسيم المعقولات
وتجريد المحسوسات ولهذا وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود والضحاك انها شجرة ينتهي اليها ما يعرج الى السماء وينزل اليها
ما يهبط من فوقها من امر الله وروي ايضا انها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيفيض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارواح
فيفيض منها فاذا تقرر هذا فيحتمل ان يراد من السدر المذكور في هذه السورة هذه القوة الانسانية ومن المذكور في سورة النجم
تلك القوة الملكوتية العظيمة الواقعة بين العالمين التي بلغ الى حدها معراج النبي صلى الله عليه وآله بشخصه وجسده ثم تجاوز عنها
بروحه المقدس واما طلح المنضود ففيه شبه ما في السدر في نسبة صورته الاخروية وعن علي عليه السلام انه قرأ عنده رجل وطلح
منضود فقال وطلع وما شأن الطلح وقرأ قوله لها طلع نضيد فقيل له او تحولها فقال عليه السلام ان القرآن لا يهاج اليوم
ولا يحول وعن ابن عباس ورواية اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع
منضود واما الظل الممدود فيراد به ظل رحمة الله وعكس نور وجوده الواقع على المخلوقات الاقرب فالاقرب كما في قوله الم
تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا الآية واما الماء المسكوب فيراد به عين ماء الحيوة الابدية الساكب دائما
من اسكوب منبع الفضل والرحمة وقيل يسكب لهم دائما ان شاؤوا وكيف شاؤوا ولا يتعبون ولا يتعبون فيه وقيل
مصبوب يجري على وجه الارض حيث ارادوا من غير اخدود وقيل مسكوب يشرب على ما يرى من حسنه وصفائه قوله عز
اسمه وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة تكرير ذكر الفاكهة لاختلاف الصفة فوصف فاكهة المقربين
بانها متحيرة لهم ووصف فاكهة اصحاب اليمين بانها كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم ولعل الوجه في هذا الاختلاف
ان المقربين لكونهم في مقام الجمعية ودرجة الامر والتكوين فكل ما هو موجود لهم فهو موجود عنهم وقد مر ان شهواتهم
وارادتهم مبادي حصول الاشياء لان علومهم فعلية واما غيرهم فان كان من اصحاب الشمال ومن سكان عالم حس
والطبع فهو مجبور محض في فعله لان مرتبته الطبيعة ولها درجة الانفعال لمجاورتها واتصالها بالمواد الانفعالية
النازلة في صف النعال وفي النزال وان كان من اصحاب اليمين فمقامه مقام النفس الا انها نهى النفس عن الهوى
والهوى الى درجة الطبيعة والدنيا والنفس من حيث هي نفس وان كانت مختارة في فعلها الا ان فعلها كاختيارها
ليس يصدر عنها بالاستقلال بل بمشاركة مبدأ عقلي وامداد جوهري وتأييد ملك علوي من الملائكة العلوية العقلية

مولاي محمد بن عبد الله الوب عليهم السلام وآله وانه طلع عليا امر رجب الفرد فحرمه الله ما يدركه قبله ثم ان فضيلة هذا الشهر على
سائر الانبياء والمسلمين عدل على فضيلته على سائر الايام فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فضيلة شهر رجب
فوق الشهر لي على كثرة عدد الصحابة والتابعين والائمة الهداة والى موالين والشيعة والاتباع الهادين فيما يؤيده بعض
هذا القول ويعضده طرق ماروته ثقاة الاخبار رفعا في سعد قال عهد نا عند رسول الله صلى الله عليه وآله الهلال فقال عرفت على الانبياء الليلة يا
اكرم يا امة المدينة ثم رجعنا الى ابنا فلما اصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عرفت على الانبياء الليلة يا
من اعمالها فاذا انهم يحجون الى بيته والبيت معه الصحابة في امته والبيت معه المقام في امته والبيت معه الركن في امته
فغار ابليس اللعين فقلت لي مولاي قال هذا الحوك بن سرين وهو معه في نبي اسرائيل الحوك موسى
كليمه في نبي اسرائيل فقلت رب اين تراني الطريق ركب فاذا الاعراب على قدر سدت بوجوه الرجال فقلت
مولاي امتك الاوفق فقلت رب رضيت فعدت النظر عن يمين ركب فاذا الاوفق قد سدت بوجوه الرجال فقلت
مولاي قد مولاي امتك الاوفق فقلت رب رضيت فعدت النظر عن يسار ركب فاذا الاوفق قد سدت بوجوه الرجال فقلت
عليه قال يا شاطئ عائشة بن مصعب بن عبد الله بن خزيمة فقال يا نبي الله اوفق ركب الذي يكون منهم قال الهم اجعله منهم فاشرف
رجل فقال يا نبي الله اوفق ركب الذي يكون منهم قال سعد بن ابي وقاص فقال يا نبي الله فدا لم ابرد امران يستطيعهم ان
تكونوا هم السبعين فكونوا وان عجزتم وضعفتم فكونوا من اهل الطواف فان عجزتم وضعفتم فكونوا من اهل الاوفق وهم عشرة قدر آبيت
ثمانما كثيرا منهم وسون كثيرا فقلت في مولاي السبعون الف فاذا تفق راينا على الهم ناس واحد واحد فاذا اسلام فلم يزالوا
يعدون بعضهم واحدا بعد واحد فاذا هم سبعون الفا فقال الله عليه وآله فقال الله يكونوا كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يتكهنون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ثم قال امتي امة رحيمة يكونون في تقدير ربع امتي فكبرنا ثم قال امتي امة رحيمة يكونون
ثلثي امتي فكبرنا ثم قال امتي امة رحيمة يكونوا شطر امتي فكبرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله امتي امة رحيمة من الاولين
واثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعقب رسول الله صلى الله عليه وآله
من هم الذين يأخذهم ذات الشمال ذات الشمال اي جهنم اي جوانب العالم كلها فتح عنهم اسمها قال بئر جهنام اذا كانت بعيدة
القعر والذين يأخذون ذات اليمين ذات اليمين اي في جانب الجنة الطيبة وقد مر بيان ان المتقين متفاوتون وبيان ان
الاخوان اشف الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع بالروح المحفوظ حلي بمعقل الكل المعبر عنه بالقلم
الاعلى والنور المجرد الذي هو اول ما خلق الله تعالى النور في الجوان الطبيعة خلقا ما قائما بذاته في خيال النفس
والعقيقة في رحمة النورية سميت بالمرة الخضراء وما امتد في ظل النفس في قسم طبيعة وكان امتداده على جهة
الاسوداء فظلمة في جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الطبيعي ظلي وامتداد شبهه بشجيم السوداء وفي هذا القسم ظهرت صور

هذا العالم

هذا العالم اشكال فتكاثفت على هذا النفس فاتم الخال في الهوى اخر الهوى اخر شبه كذا لا تجاوز الى التفرق الجنية فاتلى تعين خرشبه جنا ان
الاجاج وهو الجنين ذكر صورة وسنة ال يسير الها الانتقال مع خرط الاخرار الهوى الالف شبه فان الخال منها كطير صنا ان
باحد جانبيه فوق فوق وهو الغرة الاخرى وبالاخرى يسير شبه وهو الغرة العقيقية في طارت فصلة العظم الاعلى اذا تفرقة وانه
الدار رفين او تفرقة كما تفرقة بين الاربعة فوق فوق على اهل الصورة الاخرى وتبا فاعلى الذي يسير شبه اعلى الجنين الذي
وهو موجب فصل العظم الاعلى وتفرق الاجزاء الصورة وانا على صورة الاخرى تبا فاعلى الذي يسير شبه اعلى الجنين الذي
الطبيعة فاذا زالت القوى الطبيعية وتفرقت هذه الاجزاء كان الانسان مقطوع الاعضاء معتقل الاطراف خرطوم تندوة الاخرى
منها فاصبحت الاجزاء الصورة وهو قال اهل الطبيعة الجال فاذا كان الانسان مقطوع الاعضاء معتقل الاطراف خرطوم تندوة الاخرى
وصحوم وجسم وظل من يحوم لا يارد وهو قال كن يحوم اي قاع حاره حرارة خرصهم وخرهم وخرهم وخرهم وخرهم
الحرارة وهو خرطان سود خرهم سود الاجزاء الصورة الجنين الذي يسير شبه وهو خرهم وخرهم وخرهم وخرهم
منه صفة الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية والقى انه خلق حار رطب الحرارة الغريزية والنفس مقدرة الخلق
للاثبات الاشياء على خرج الى النهاية بالحس الشمال والانهم خرهم خرهم وخرهم وخرهم وخرهم وخرهم
صورة جنم واعلاها من بعض حقيقة هذا الزنا وهو الحرارة الغريزية والنفس مقدرة الخلق للاثبات الاشياء على خرج الى النهاية
طول هذا المعلوم بالحقيقة من هذا الطبيعة ان علمه الحرارة الغريزية وهو قال الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية
الى حقيقة قرين النبات والحيوان وانما وصلا انها الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية الحارة الرطبة الجنية
الكاشفة قوة هذه الاجسام هو الذي يسير شبه الحار الرطب هو الذي يسير شبه الحار الرطب هو الذي يسير شبه
هذه وانما انهم صعدوا وهم ما شيرا حيث لا يصادم ما شيرا ما جاز وانما انهم ما شيرا ما جاز وانما انهم ما شيرا ما جاز
نار يقال ما نفت الحرارة وانما وتفرقت الحقيقات طبيعية غير قسمة وانما صورة الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية
خرصر غيرا ما صار وهو كلها بالقياس الى نار الشمس الامارة الموقدة لقى تقطع عنها الاقدة كنار الزنار عظيمة وانما ان الحرارة
اي نار الطبيعة نار الغريزية كالشمال خرشبه هذه الحق انها ظاهر ان عليهم لون الطبيعة والطبيع خرسم وحقيقة معاده هذا
العالم اذا تخلت الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية والبرودة اليابسة الجنية واشتدت سخونتها بعد الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية فيها
اذا تخلت الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية في الصعيد الجنة والاستحام مع الحرارات الشديدة او من الهواء بلطيف بالعدد او
خرشبه تسخين الشمس الجنيد الزمهرير الموجب لاحساس الحرارة الغريزية الحارة الرطبة الجنية وغيرها ذكر ما لا يخ انها الهرب ما ذا الهرب
الاخرة تقاطعوا وتخاصموا بما طبعهم عليها فلا جرم يكون اختلاف عرف امتثال هذا الامر وابهم الشقاوة ولا تعلقوا بهذه الاسباب
ظاهرا وبما طبعهم عليه الطبيعة بعضهم بعضا بعد بون بها انه الغدر الشيء الحظ وصفة البعد وقوة الحاجة الى الملاقي على ضد ابها

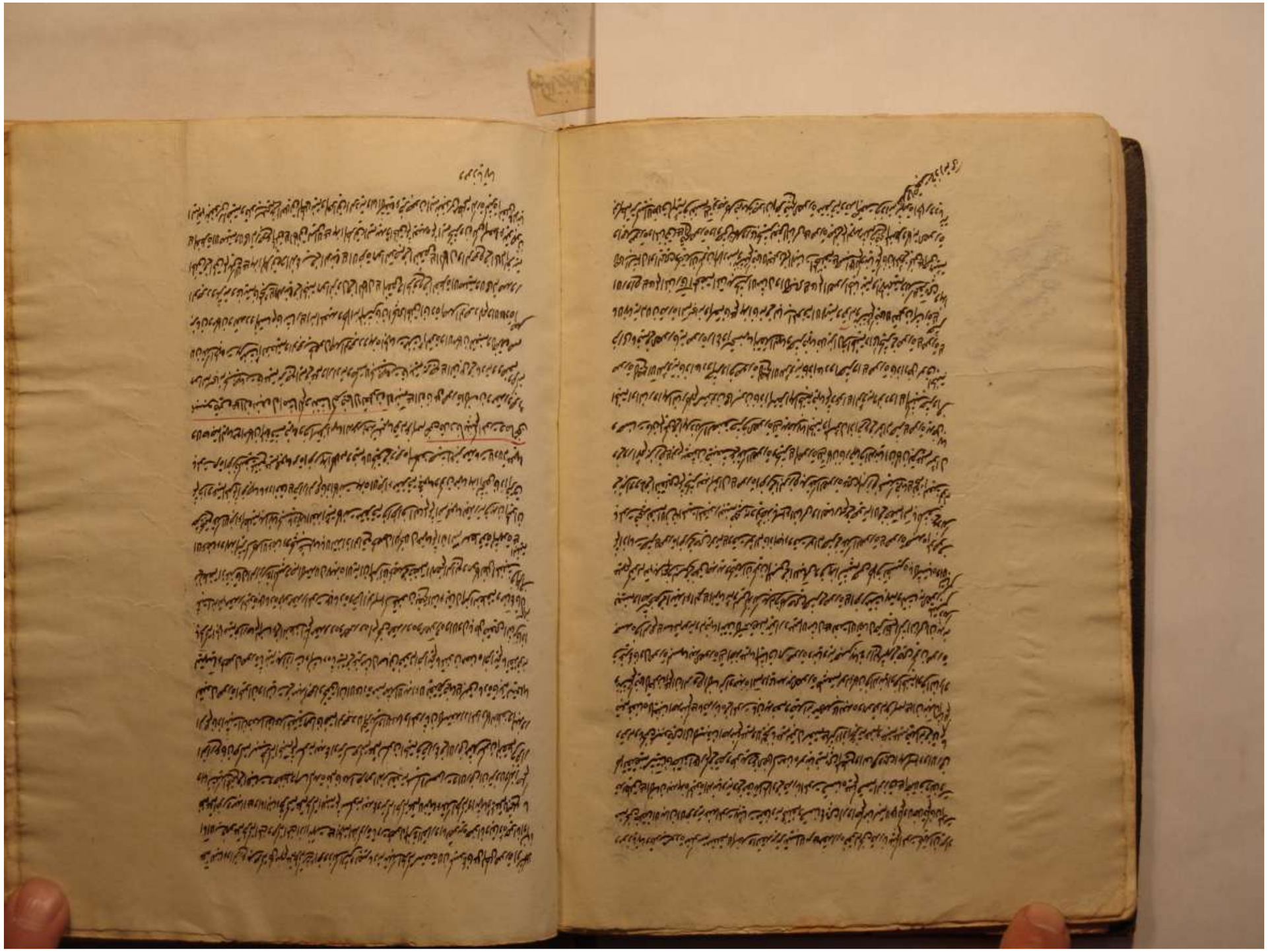

الخنزير وتكبر الاسد وخوص النمل وحقد الجمل وحيل الغراب وجبن الصلصل وغير ذلك فتركب هيئة صورة جسده من هيئات
صور هذه الحيوانات وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير قوله عز اسمه ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون اعلم ان من علم ونقطى بصنعة الباري وسلك عنايته وحكمته في وجود النشأة الاولى للانسان ومذهب طبيعته
وقوى نفسه في التدرج في الاحوال والترقي من صورة الى صورة عند الاستكمال حيث ابتدأ اولا من تراب ثم من نطفة ثم من ماء مهين
ثم كان علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا مصورا تاما ثم كان طفلا متحركا حساسا ثم كان صبيا
ذكيا فهما ثم شابا متصرفا قويا نشيطا ثم كان كهلا مجربا ثم شيخا كاملا اما في الحكمة والمعرفة فيكون حكيما او وليا من اولياء الله
ثم بعد الموت يكون ملكا سماويا او من الملائكة المقربين او في المكر والجريرة فيكون محيلا مكارا عدوا للدين من اعداء الله ثم يكون
بعد الموت شيطانا مرتدا لعنه الله محشورا في حزب الشياطين واصحاب النار واما في طلب اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون
اما ظالما محشورا بعد الموت في صورة السباع والحيات او فاجرا محشورا في صورة البهائم والحشرات فيعلم يقينا ان للانسان نشأة
اخرى فوق هذه النشأة الاولى بل الدنيا والاخرة واقعتان تحت جنس المضاف بحسب المفهوم فيتعقل كل منهما وتذكرها يستلزم
تعقل الاخرى وتذكرها فان الدنيا عبارة عن حالتك القريبة قبل الموت والاخرة عن حالتك البعيدة بعد هذه الحيوة فكل
منهما مقيس الى الاخرى ومضافة اليها وكما ان للانسان اطوارا متفاوتة في الدنيا بعضها فوق بعض كذلك له مواطن واطوار
متفاوتة في الاخرى بعضها صورية وبعضها معنوية يسافر في مواطن الاخرة ويتوارد عليه الامثال ويتعاقب له الاحوال
مثل العرض والحساب والميزان والكتاب والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون المراد انك يا انسان لما علمت
نشأتك الدنيا وحالتك الدنية الاولى التي قد وقع لك فيها الانتقالات من رتبة الى رتبة فوقها فكنت اولا جمادا
ثم نباتا ثم حيوانا ثم بشرا سويا سميعا بصيرا متفكرا ولم ينتقل من رتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عليك صورة خسيسة
واعراض ناقصة والبست ما هو اجود منها واشرف فهكذا ينبغي لك ويجب عليك ان لا تتوانى من استعمال القوة العاقلة التي
هي اخر ما حصل لك في هذه النشأة في تذكر امور الاخرة والغايات التي كانت بازاء البدايات ومعرفة من منه الابتداء
واليه الرجوع للكل فلا ترقى من درجة من العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك اخلاقا وعادات واعمالا كنت معتادا
بها منذ الصبى من غير بصيرة ولا روية حتى يمكنك ان تفارق هذه الصورة البشرية وتلبس لباس الاخيار وتتصور
بالصور الملكية ويمكنك الصعود الى المنازل العالية والترقي الى المراتب الجنانية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقرئ النشأة والنشآت وفي الكشاف ان في هذه الاية
دليلا على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى ولا يخفى ان هذا ليس من باب القياس فانه
من باب ملاحظة النهايات من البدايات والاستدلال من ذي الغاية على غاية التي تؤول اليها فكما ان النشأة النباتية غاية

النشأة

النشأة الجمادية والحيوانية غاية النباتية والحيوة العقلية غاية الحيوة الحسية وكمالها فكذلك النشأة الاخرى غاية النشأة الاولى
فمن نظر الى ترتيب الامور وتفاوت الموجودات في مراتب الشرف والخسة والكمال والنقص ووجدان لكل ناقص خسيس توجها غريزيا
الى ما هو اقرب منه الى الشرف والكمال ثم نظر الى حال الانسان فوجد ان له انتقالات من صورة الى صورة فوقها واستحالات من صفة الى صفة
لعلم علما يقينيا ان له نشأة ثانية باقية يقع له فيها الرجوع الى موجد الكل وغاية الجميع وهذا استدلال برهاني ومسلك شريف جدا
فان الله تعالى قد ذكره ونبه عليه في مواضع تعليما لعباده منها قال في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة الى قوله وترى الارض هامدة ثم قال ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال في سورة المؤمنين بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقال في سورة الاقسام لم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان مم خلق الى قوله
انه على رجعه لقادر فهذا المسلك في معرفة المعاد ليس قياسا فقهيا كما توهم اذ القياس الفقهي من ضعف الادلة وهما لا يفيدان الا ظنا
ضعيفا ثم القياس على تقدير صحته انما يصح في العمليات اذا الغرض فيها مجرد العمل دون الاعتقاد فيكفي فيه الترجيح بالاجتهاد
واما العقائد الحقة الدينية سيما معرفة المبدأ والمعاد فيجب على المكلف تحصيل اليقين فيها ولا يكفي الظن وقد ذم الله تعالى اهل
الظن والتخمين في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا قوله عز اسمه افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام
نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون قد نبه الله سبحانه في هذه السورة
على ثبوت المعاد وحقية حشر الاجساد بوجوه مختلفة بعضها لدفع شبهة الجاحدين المنكرين والضالين المكذبين وبعضها
لزيادة تنوير قلوب اهل الدين منها قوله افرأيتم ما تمنون الخ وقد مر وجه الاستدلال به ومنها ان الحبة المزروعة
جوهر جامد ارضي غاية فعل الانسان فيه ان يدفنه بالتراب ويسقيه بالماء وغاية فعل التراب فيه ان يفسده ويعفنه
ويجعله مثله ترابا ورمادا كما يفعل باجساد الحيوانات وكذا فعل الماء في الاشياء واما فعل طبيعة الحبة المزروعة في مادتها
التثقيل والتسكين لا الاصعاد الى جانب السماء ثم الاثمار والايلاد بعد حصول النشور والنماء فلولا ان افادها الله بحكمته
قوة اخرى باطنية وكلمة فعالة ملكوتية يفعل بها ما يغذيها اولا ثم ينميها ثانيا ثم يولد ثالثا بما يقع منه الانتفاع بجنود
واعوان وخدم منتشرة فيها يستخدمها ثلثة رؤساء الغاذية والنامية والمولدة لكانت اما رمادا او هشيما تذروه
الرياح او حطاما لا ينتفع به حيوان في مطعم ولا ملبس او تبنا لا يخلو فيه ولا غذاء منه فثبت وتحقق عند العارف المحقق
ان الله قد اودع في مواد الكائنات قبول فنون من الصور والكمالات والقوى والكيفيات واودع بعنايته وحكمته
في صورها توجها طبيعيا الى ما هو اشرف واقرب الى افق النور وعالم الرحمة ثم افاض عليها رحمة بعد رحمة وهداية بعد
هداية حتى اوصلها الى غايات درجاتها ونهاية حركاتها وهكذا الى ان ينتهي حركاتها وانتقالاتها الى الحيوانية
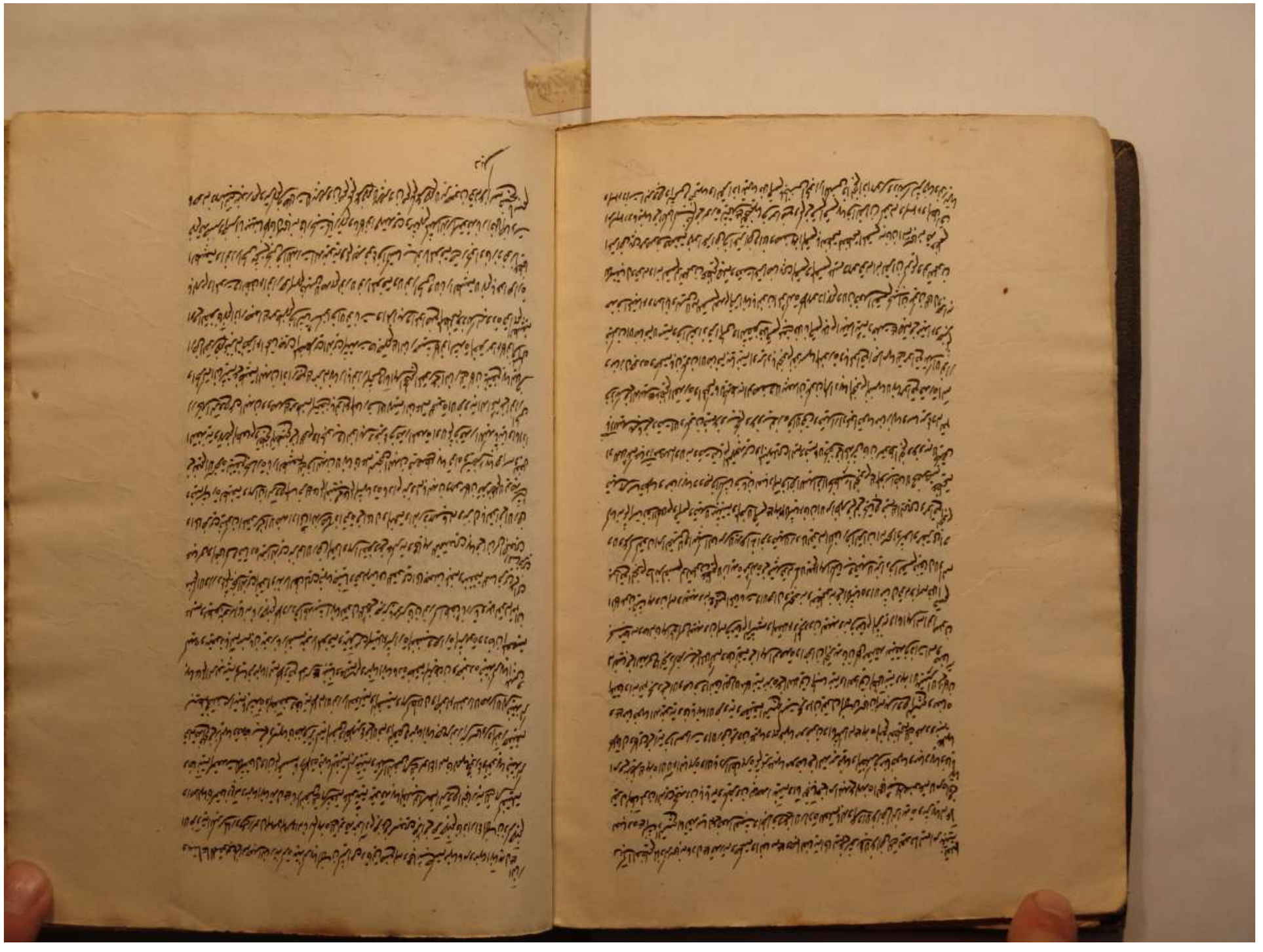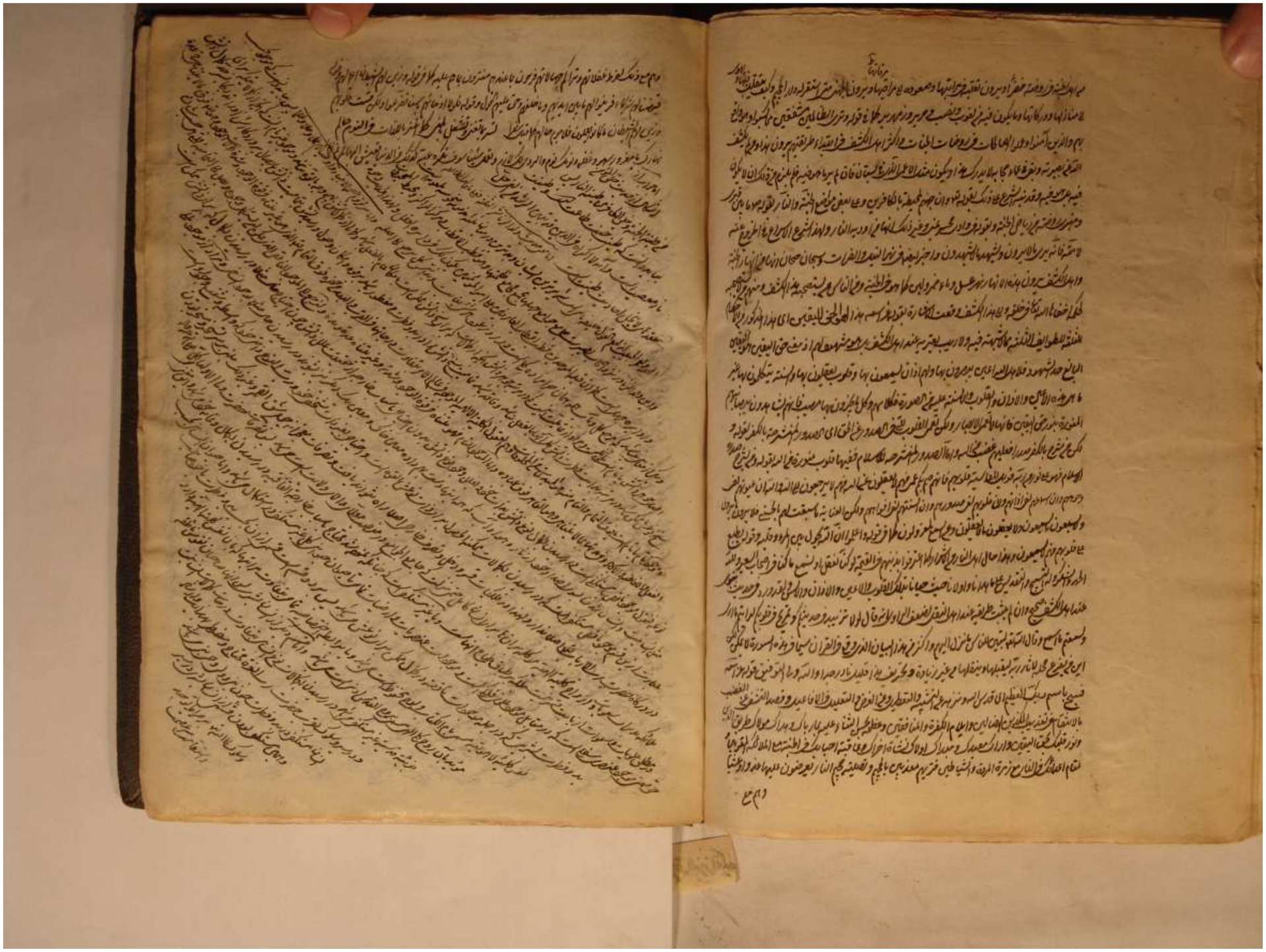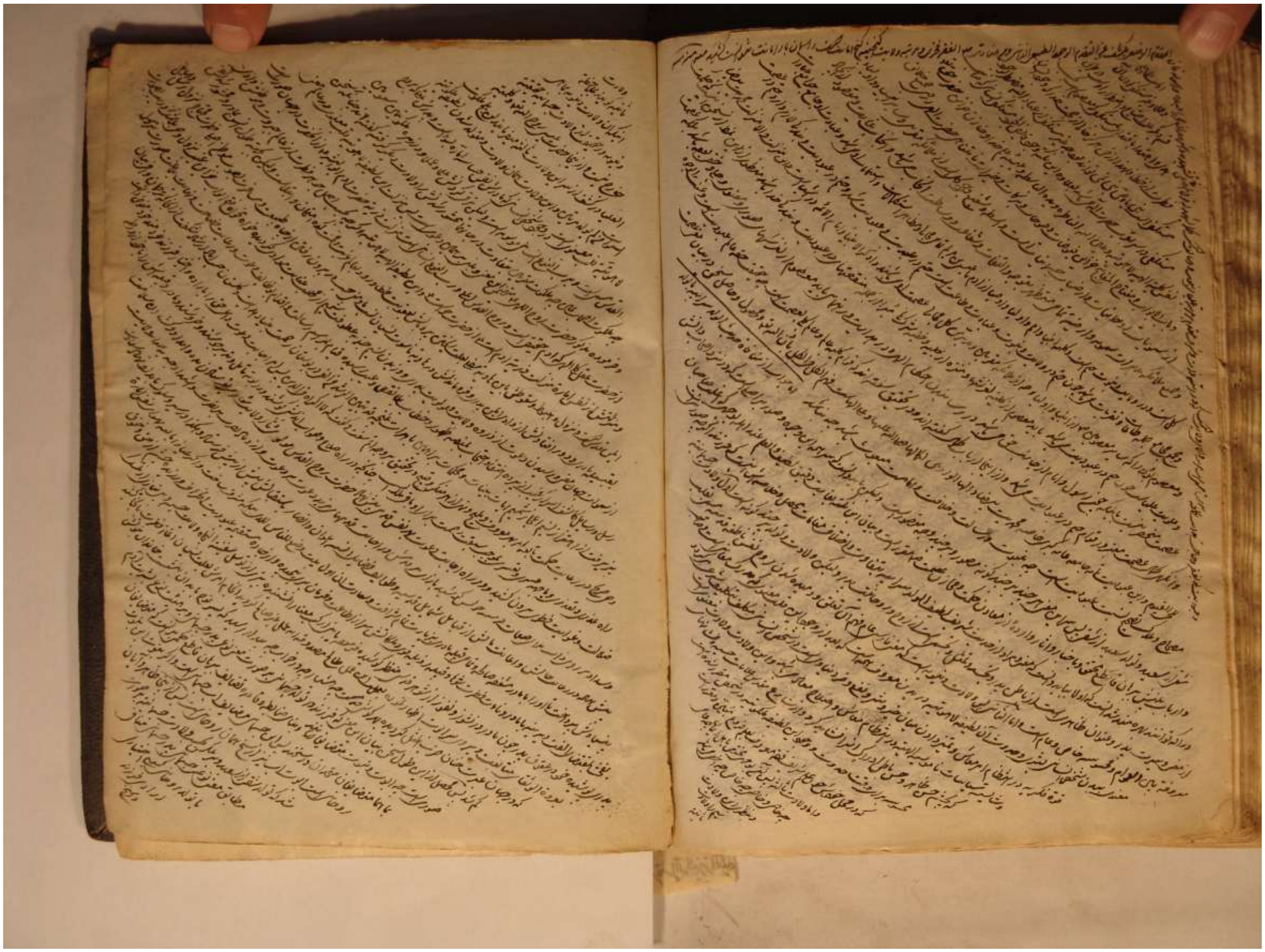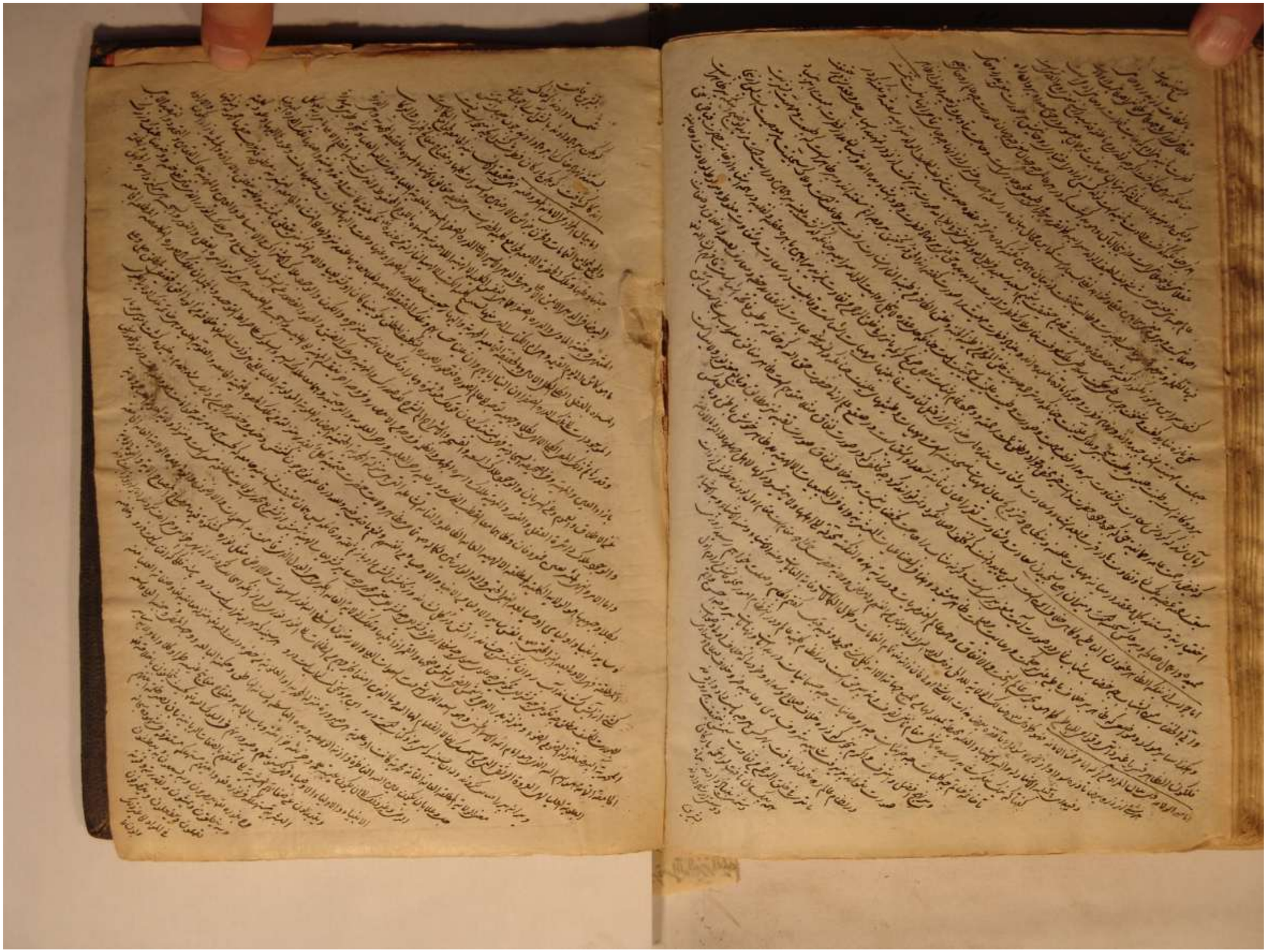
قطرة